مجلة العلوم التربوية والدراسات الإنسانية
Humanities and Educational Sciences Journal
ISSN: 2709-0302 (online)
ISSN: 2617-5908 (print)



مسائل الإيمان بالرسل واليوم الآخر من شرح صحيح البخاري لقوَّام السنة الأصبهاني(*)

الباحث/ محمد بن مسعود علي العيسى
قسم الشريعة والدراسات الإسلامية
كلية الآداب والعلوم الإنسانية
جامعة الملك عبدالعزيز - السعودية
alessaa66740@gmail.coom

*) تاريخ تسليم البحث 9/12/2024 تاريخ قبوله للنشر 20/1/2025
*) موقع المجلة: http://hesj.org/ojs/index.php/hesj/index

مسائل الإيمان بالرسل واليوم الآخر من شرح صحيح البخاري لقوَّام السنة الأصبهاني

الباحث/ محمد بن مسعود علي العيسى
قسم الشريعة والدراسات الإسلامية
كلية الآداب والعلوم الإنسانية
جامعة الملك عبدالعزيز - السعودية

الملخص

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على عبده ورسوله محمد صلى الله وسلم عليه وعلى آله وصحبه، أما بعد:

الإيمان بالرسل واليوم الآخر من أركان الإيمان العظيمة، التي يجب على المسلم معرفة معانيهما كما قرره أهل السنة والجماعة، من خلال الاطلاع على المسائل المتعلقة بهما في شروح علماء أهل السنة والجماعة لأدلتهما من السنة، ومن ذلك شرح صحيح البخاري لقوام السنة الأصبهاني؛ فقمت باستقراء المسائل العقدية التي ذكرها الأصبهاني في شرحه لصحيح البخاري، ودراستها وفق المنهج التحليلي التفسيري، ومقارنتها بأقوال أهل السنة، وجعلتها على ثلاثة مباحث، المبحث الأول ذكرت فيه: مفهوم الرسل واليوم الآخر، والمبحث الثاني ذكرت فيه: معنى الإيمان بالرسائل، ومسائل الإيمان بالرسل وهي: (معنى النصيحة للرسول صلى الله عليه وسلم، وآيات النبي صلى الله عليه وسلم، وحكم من استهزأ بالنبي صلى الله عليه وسلم، والمبحث الثالث ذكرت فيه: معنى الإيمان باليوم الآخر، وبعض مسائله وهي: (عذاب القبر ونعيمه، وعلامات الساعة، ومآل أطفال المشركين في الآخرة، ثم ظهرت لي في نهاية البحث نتائج، وهي كالتالي:

١- تعظيم قوَّام السنة لأدلة القرآن الكريم والسنة النبوية، واكتفائه بهما في تقرير مسائل الإيمان بالرسل واليوم الآخر.

٢- تعظيم قوَّام السنة للنبي صلى الله عليه وسلم، واهتمامه ببيان معجزاته ودلائل نبوته.

٣- تقريره لمسائل اليوم الآخر، والاستدلال لها بالقرآن والسنة.

الكلمات المفتاحية: الرسل، خصائص النبي صلى الله عليه وسلم، الإسراء والمعراج، عذاب القبر ونعيمه، المسيح الدجال.

Lssues of faith in the messengers and the last day from the explanation of sahih albukhari by qawam alsun alasbahani

Mohammed Masoud Ali Alessa
In the Department of Sharia and Islamic Studies
Faculty of Arts and Humanities King Abdulaziz University
Jeddah, Kingdom of Saudi Arabia

Abstract

All praise is due to Allah, Lord of the worlds, and may peace and blessings be upon His servant and messenger, Muhammad, and upon his family and companions.

Faith in the Messengers and the Last Day are among the fundamental pillars of faith that every Muslim must understand according to the principles established by Ahl al-Sunnah wa al-Jama'ah. This understanding is achieved by studying the issues related to them as explained in the interpretations provided by the scholars of Ahl al-Sunnah wa al-Jama'ah, based on evidence from the Sunnah. One such explanation is found in the commentary on Sahih al-Bukhari by Qiwam al-Sunnah al-Asbahani.

In this study, I analyzed the doctrinal issues mentioned by al-Asbahani in his commentary on Sahih al-Bukhari using an interpretative analytical approach, comparing them with the views of Ahl al-Sunnah. The study was divided into three main topics:

The first topic: The concept of the Messengers and the Last Day.

The second topic: The meaning of faith in the Messengers and its related issues, including: (the meaning of advising the Messenger, peace and blessings be upon him; the signs of the Prophet, peace and blessings be upon him; and the ruling on mocking the Prophet, peace and blessings be upon him).

The third topic: The meaning of faith in the Last Day and some of its issues, including: (the torment and bliss of the grave; the signs of the Hour; and the fate of the children of polytheists in the Hereafter).

At the conclusion of this research, I arrived at the following results:

Qiwam al-Sunnah's veneration of the evidence from the Quran and Sunnah, relying solely on them in affirming issues related to faith in the Messengers and the Last Day.

His great respect for the Prophet, peace and blessings be upon him, and his emphasis on explaining his miracles and the proofs of his prophethood.

His affirmation of the matters related to the Last Day and his reliance on evidence from the Quran and Sunnah to support them.

Keywords: Messengers, Prophet’s characteristics, Isra and Mi’raj, torment and bliss of the grave, Antichrist.

مقدمة البحث:

إن الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله، أما بعد:

فإن القرآن والسنة هما الموردان الصافيان للعلم النافع والعقيدة السليمة، قال الله تعالى: {وَنَزَّلْنا عَلَيْكَ الكِتابَ تِبْيانًا لِكُلِّ شَيْءٍ} [سورة النحل: ٨٩]، قال ابن جرير الطبري: "نزّل عليك يا محمد هذا القرآن بيانًا لكلّ ما بالناس إليه الحاجة من معرفة الحلال والحرام والثواب والعقاب،{وَهُدىً}من الضلالة{وَرَحْمَةً}لمن صدّق به، وعمل بما فيه من حدود الله وأمره ونهيه، فأحل حلاله وحرّم حرامه، {وبُشْرَى للمسْلمِينَ}وبشارة لمن أطاع الله وخضع له بالتوحيد وأذعن له بالطاعة، يبشره بجزيل ثوابه في الآخرة وعظيم كرامته"(١)، وعن المقدام بن معدي كرب، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال: (أَلَا إِنِّي أُوتِيتُ الْكِتَابَ وَمِثْلَهُ مَعَهُ)(٢).

لذلك يجب على الباحثين العناية بالقرآن والسنة، وفهمهما على طريقة السلف؛ حتى يتبين لهم التوحيد من الشرك، والبدعة من السنة، والهدى من الضلالة.

وقد اعتنى العلماء بشرح السنة النبوية، وصنفوا في ذلك مصنفات كثيرة؛ بينوا فيها عقيدة أهل السنة والجماعة، ومن تلك المصنفات شرح صحيح البخاري لقوّام السنة الأصبهاني، فقد قرر فيه كثير من مسائل العقيدة على طريقة أهل السنة والجماعة، ومن تلك المسائل: مسائل الإيمان بالرسل واليوم الآخر، فعزمت على دراسة هذه المسائل التي ذكرها قوّام السنة، ومقارنتها بما ذكره في كتبه الأخرى، والاستدلال عليها من القرآن والسنة وأقوال السلف.

الدراسات السابقة:

وقفت على دراسة بعنوان: (جهود الإمام الحافظ أبي القاسم الأصبهاني في تقرير العقيدة والرد على المخالفين) وهي: بحث مكمل لنيل درجة الماجستير، من قسم العقيدة بجامعة أم القرى، للباحث: خالد بن محمد الأحمدي.

تحتوي على (٦٣٧) صفحة، وقد قسّم الباحث بحثه على تسعة فصول: ذكر في الفصل الثاني: منهج الأصبهاني في العقيدة، وفي الثالث: جهوده في تقرير مسائل الإيمان، وفي الرابع والخامس: جهوده في تقرير التوحيد، وفي السادس والسابع والثامن: جهوده في تقرير مسائل القدر والنبوات واليوم الآخر، وفي التاسع: جهوده في تقرير الخلافة والإمامة.

ويختلف بحثي عن هذه الدراسة بأمور:

الأول: أن الدراسة السابقة في أغلب كتب أبي القاسم الأصبهاني، ودراستي في شرحه لصحيح البخاري.

الثاني: أن الدراسة السابقة لم يرجع الباحث فيها لشرح صحيح البخاري لأبي القاسم الأصبهاني؛ لأنه ذكره من ضمن الكتب المفقودة عند عرضه لمؤلفات الأصبهاني.

---

(١) جامع البيان في تأويل القرآن: محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (٢٧٨/١٧) تحقيق: أحمد محمد شاكر، ط١، مؤسسة الرسالة: (١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م).

(٢) رواه أبو داود في سننه: أول كتاب السنة- باب في لزوم السنة (١٣٢/٧ح٤٦٠٤)؛ واحمد في مسنده (٤١٠/٢٨ح١٧١٧٤) وصححه الألباني في مشكاة المصابيح (٥٧/١ح١٦٣).

منهج البحث:

سأتّبع المنهج الوصفي التحليلي، وذلك باستقراء المسائل العقدية التي ذكرها الأصبهاني في شرحه لصحيح البخاري، ودراستها وفق المنهج التحليلي التفسيري.

أسباب اختيار الموضوع:

أولًا: التعرف على منهج قوام السنة الأصبهاني في تقرير مسائل الإيمان بالرسل واليوم الآخر من خلال شرحه لأحاديث صحيح البخاري.

ثانيًا: التعرف على الأدلة التي استدلَّ بها قوام السنة الأصبهاني على مسائل الإيمان بالرسل واليوم الآخر.

إجراءات البحث:

أولًا: عزو الآيات القرآنية الواردة في الرسالة إلى مواضعها من القرآن الكريم، مبينًا اسم السورة، ورقم الآية.

ثانيًا: تخريج الأحاديث الواردة في الرسالة، فإن كان الحديث في الصحيحين أو أحدهما اكتفيت به عن غيرهما، وإن كان في غيرهما فإني أخرجه من مصادره الأخرى، مع نقل كلام أئمة هذا الشأن تصحيحًا وتضعيفًا.

أهداف البحث:

دراسة مسائل الإيمان بالرسل واليوم الآخر التي ذكرها أبو القاسم الأصبهاني في شرحه لصحيح البخاري.

أهمية البحث:

أولًا: إبراز مكانة كتب شروح السنة النبوية في تقرير مسائل الإيمان بالرسل واليوم للآخر.

ثانيًا: معرفة منهج أبي القاسم الأصبهاني في الاستدلال بالسنة النبوية في تقرير مسائل الإيمان بالرسل واليوم الآخر.

خطة البحث:

يتكون البحث من: مقدمة، وثلاثة مباحث، ثم الخاتمة، والفهارس.

المقدمة: وتشتمل على

أهمية الموضوع، وأسباب اختياره، والهدف من البحث، والدراسات السابقة، ومنهج البحث، وخطة البحث.

المبحث الأول: مفهوم الرسل واليوم الاخر: وفيه مطلبان:

المطلب الأول: مفهوم الرسل.

المطلب الثاني: مفهوم اليوم الآخر.

المبحث الثاني: مسائل الإيمان بالرسل، وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: معنى الإيمان بالرسل.

المطلب الثاني: مسائل الإيمان بالرسل.

المطلب الثالث: حكم من شكَّ في نبوة النبي محمد صلى الله عليه وسلم أو استهزأ به.

المبحث الثالث: مسائل الإيمان باليوم الآخر، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: معنى الإيمان باليوم الآخر.

المطلب الثاني: مسائل الإيمان باليوم الآخر.

الخاتمة وفيها: النتائج، والتوصيات.

المبحث الأول: مفهوم الرسل واليوم الآخر

المطلب الأول: مفهوم الرسل

الرُّسل جمع رسول، والرِّسالة: مَا حمله الرَّسُول، وَالْجمع رسائل[1]، قال أبو بكر بن الأنباري في قول المؤذن: أشهد أن لا إله إلا الله، أشهد أن محمدًا رسول الله، معنى أشهد: أُعلم وأُبيّن أَن مُحَمَّدًا مُتابع للإخبار عَن الله جلَّ وَعز، والرسول معناه في اللغة: الذي يُتَابع أَخْبَار الَّذِي بَعثَه؛ أُخِذ من قَوْلهم: جَاءَت الإبلُ رسلًا، أي: متتابعة، وقال أبو إسحاق النحوي في قول الله جلَّ وعزّ حكاية عن موسى وأخيه: ﴿فَقُولَا إِنَّا رَسُولُ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [الشعراء: ١٦]، معناه: إنَّا رسالةُ ربّ الْعَالمين، أَي: ذَوَا رِسالةِ رَبِّ الْعَالمين"[2].

والرسل اصطفاهم الله تعالى، وأرسلهم إلى خلقه مبشرين ومنذرين، قال تعالى: ﴿رُسُلًا مُبَشِّرِينَ وَمُنْذِرِينَ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ﴾[النساء: ١٦٥] يأمرون أقوامهم بعبادة الله وحده ﴿وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ﴾[النحل: ٣٦] أولهم نوح وخاتمهم محمد عليهم الصلاة والسلام، قال تعالى: ﴿إِنَّا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ كَمَا أَوْحَيْنَا إِلَى نُوحٍ وَالنَّبِيِّينَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَوْحَيْنَا إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ وَعِيسَى وَأَيُّوبَ وَيُونُسَ وَهَارُونَ وَسُلَيْمَانَ وَآتَيْنَا دَاوُودَ زَبُورًا (١٦٣) وَرُسُلًا قَدْ قَصَصْنَاهُمْ عَلَيْكَ مِنْ قَبْلُ وَرُسُلًا لَمْ نَقْصُصْهُمْ عَلَيْكَ﴾[النساء:١٦٣-١٦٤].

المطلب الثاني: مفهوم اليوم الآخر

قال ابن فارس: "(أَخَرَ): الهمزة والخاء والراء أصل واحد إليه ترجع فروعه، وهو خلاف التَّقَدُّم، وهذا قياس أخذناه عن الخليل فإنه قال: الْآخِرُ نَقِيضُ الْمُتَقَدِّمِ، وَالْأُخُرُ نَقِيضُ الْقُدُمِ، تَقُولُ مَضَى قُدُمًا وَتَأَخَّرَ أُخُرًا، وقال: وَآخِرَةُ الرَّحْلِ وَقَادِمَتُهُ وَمُؤَخَّرُ الرَّحْلِ وَمُقَدَّمُهُ"[3]، ويُعبَّرُ بالدار الآخرة عن النشأة الثانية كما يُعبَّر بالدار الدنيا عن النشأة الأولى نحو: ﴿وَإِنَّ الدَّارَ الْآخِرَةَ لَهِيَ الْحَيَوَانُ﴾ [العنكبوت: ٦٤]"[4].

فاليوم الآخر من أسمائه: يوم القيامة والقارعة والحاقة والطامة الكبرى ويوم التغابن وغيرها، ويشمل ما يكون بعد الموت من عذاب القبر ونعيمه والبعث والحساب والجنة والنار والصراط وغيرها، قال تعالى: ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِمَنْ خَافَ عَذَابَ الْآخِرَةِ ذَلِكَ يَوْمٌ مَجْمُوعٌ لَهُ النَّاسُ وَذَلِكَ يَوْمٌ مَشْهُودٌ﴾ [هود: ١٠٣].

المبحث الثاني: مسائل الإيمان بالرسل

المطلب الأول: معنى الإيمان بالرسل

معنى الإيمان بالرسل: الإيمان بمن سمّى الله في كتابه من رسله، والإيمان بأن لله سواهم رسلًا وأنبياء، لا يعلم أسماءهم إلا الذي أرسلهم، والإيمان بمحمد صلى الله عليه وسلم وتصديقه ومحبته وطاعته واعتقاد أنَّه عبد الله ورسوله وخاتم النبيين[5].

---

(١) مادة: (رسل)، انظر جمهرة اللغة: أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (٢/٧٢٠) تحقيق: رمزي منير بعلبكي، ط١، دار العلم للملايين: بيروت، (١٩٨٧م).

(٢) مادة: (س ر ل): اسْتعْمل من وجوهها: رسل، سرل، انظر: تهذيب اللغة للأزهري (٢٧٢/١٢).

(٣) مادة: (أَخَرَ) مقاييس اللغة لابن فارس (٧٠/١).

(٤) المفردات في غريب القرآن للراغب الأصفهاني (١٣).

(٥) انظر: تعظيم قدر الصلاة لابن نصر المرْوَزِي (٣٩٣/١).

قال تعالى: ﴿آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ﴾[البقرة: ٢٨٥] قال ابن كثير: "فالمؤمنون يصدّقون بجميع الأنبياء والرسل والكتب المنزلة من السماء على عباد الله المرسلين والأنبياء، لا يفرّقون بين أحد منهم، فيؤمنون ببعض ويكفرون ببعض، بل الجميع عندهم صادقون بارُّون راشدون مهديون هادون إلى سبل الخير، وإن كان بعضهم يَنْسَخُ شريعة بعض بإذن الله، حتى نُسخ الجميع بشرع محمد صلى الله عليه وسلم خاتم الأنبياء والمرسلين، الذي تقوم الساعة على شريعته، ولا تزال طائفة من أمته على الحق ظاهرين".

المطلب الثاني: مسائل الإيمان بالرسل

ذكر أبو القاسم الأصبهاني وجوب طاعة الرسل والأنبياء فقال: "أوجب الله عز وجل في طاعته، طاعة المطيعين له وهم الأنبياء عليهم السلام في كل زمان، آدم – عليه السلام – فمن بعده إلى النبي محمد صلى الله عليه وسلم، فكانوا الدعاة إلى الله، والأدِلَّاء على طاعته، يبشّر الأول الآخر، ويصدّق الآخر الأول، كل نبي يدعو إلى ما أمر الله عز وجل به وشرع له، فافترض الله عز وجل على العباد طاعتهم وجعل حجته على عبادة حتى كان آخرهم محمد صلى الله عليه وسلم، فافترض الله على العباد طاعته فقال عزَّ وجلَّ: ﴿مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ﴾ [الفتح:٢٩] وقال عزَّ وجلَّ: ﴿مَنْ يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ﴾ [النساء: ٨٠]وقال عزَّ وجلَّ: ﴿وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا﴾ [الحشر: ٧]، وقال عزَّ وجلَّ: ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ﴾ [الأحزاب: ٣٦] مع آيات كثيرة فبلَّغ رسول الله صلى الله عليه وسلم رسالات ربه وبالغ في النصيحة حتى توفَّاه الله عز وجل، فندبنا الله عز وجل إلى طاعة نبيه صلى الله عليه وسلم"(١).

المسألة الأولى: معنى النصيحة للرسول صلى الله عليه وسلم

ذكر أبو القاسم الأصبهاني معنى النصيحة للرسول صلى الله عليه وسلم، فقال: "وأما النصيحة لرسوله صلى الله عليه وسلم: فإنما هي تصديقه، وقبول ما جاء به، ودعا إليه والطاعة له فيما شرع وبيَّن من أمور الدين، وإعظام حقه، وتوقيره، وإحياء سننه، ونفي التهمة عنه فيما قاله، فإنه كما قاله: ﴿وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى﴾ [النجم: ٣]"(٢).

المسألة الثانية: آيات النبي صلى الله عليه وسلم

ذكر أبو القاسم الأصبهاني آيات ومعجزات تدل على نبوة محمد صلى الله عليه وسلم وهي كالتالي:

أولًا: القرآن الكريم: "قال العلماء: لم يبعث الله عز وجل نبيًا إلا ومعه معجزة تدلُّ على صدق قوله من جنس ما قومه عليه... فنبيا صلى الله عليه وسلمة بُعث في زمان الفصحاء والبلغاء، الذين يقدرون على النَّظم والنّثر، وأنزل عليه القرآن، وقال لهم: ائْتُوا بِمِثْلِهِ، فَلَمَّا عجزوا عَن الْإِتْيَان بِمِثْلِهِ مع اقتدارهم على الكلام، واستجلوا على أنه كلام

(١) الحجة في بيان المحجة لأبي القاسم الأصبهاني (١/٢٩٥-٢٩٦).

(٢) شرح صحيح البخاري لأبي القاسم الأصبهاني (٢/١٢١).

الله، وأن النبي صلى الله عليه وسلم مُرْسل من عند الله، والقرآن معجزته"[١]؛ ولذلك خصَّ الله نبيه صلى الله عليه وسلم ببقاء آيته – وهو القرآن – لبقاء دعوته، ووجوبها على من بلغته إلى آخر الزمان[٢].

ثانيًا: الإسراء والمعراج: أُسري بالنبي صلى الله عليه وسلم ليلة سبع وعشرين من ربيع الأول، قبل الهجرة بسنة، وفرضت الصلاة عليه، فعلى قول من قال: كان الإسراء قبل الهجرة بسنة؛ هو بعد مبعثه بتسع سنين، أو باثنتي عشرة سنة على اختلافهم في مقامه بمكة قبل مبعثه، قال تعالى: ﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى﴾ [الإسراء: ١]، والوصول في ليلة واحدة من مكة إلى مسجد بيت المقدس من المعجزات، وقد أخبرهم النبي صلى الله عليه وسلم صبيحة تلك الليلة بما شاهده من الآيات والعلامات التي في مسجد بيت المقدس من غير أن كان قد شاهدها قبل ذلك قط، وأخبرهم بما شاهد في سفره ذلك من الأمور التي ظهر لهم صدقه فيها، منها ما أخبر به أنه أتى على ماء كذا، فإذا عِير بني فلان قد أضلُّوا بعيرًا لهم وهم يطلبونه، وأنَّه انتهى إلى عِيرِ بني فلان وهم نيام، فوجد لهم إناء مغطى فشرب منه، وأن عِير بني فلان تطلع عليكم من الثنية يقدمها جمل أورق، فوجدوا الأمر في ذلك كله كما قال، وقد دل الله بهذه الآيات على مغيب الأمور، وأظهر الحجة فيها لنبيه صلى الله عليه وسلم"[٣].

وقد عرج النبي صلى الله عليه وسلم بروحه وبدنه في ليلة واحدة إلى السماء ليلة المعراج حتى رأى ما في السموات من الأنبياء والملائكة، ورأى ربه عز وجل، ولم يكن ذلك نوم؛ بل كان في يقظة إذ لو كان في النوم لاستوى فيه معه صلى الله عليه وسلم البشر كلهم؛ لأنهم يرون في منامهم السموات والملائكة والأنبياء والجنة والنار وغير ذلك، بل كانت ذلك معجزة من معجزات النبي صلى الله عليه وسلم[٤].

ثالثًا: حنين الجذع للنبي صلى الله عليه وسلم: قال جابر بن عبد الله رضي الله عنه: (كَانَ جِذْعٌ يَقُومُ إِلَيْهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَلَمَّا وُضِعَ لَهُ المِنْبَرُ سَمِعْنَا لِلْجِذْعِ مِثْلَ أَصْوَاتِ العِشَارِ حَتَّى نَزَلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَوَضَعَ يَدَهُ عَلَيْهِ)[٥] قال أبو القاسم الأصبهاني: "في حديث جابر رضي الله عنه علم عظيم من أعلام نبوته صلى الله عليه وسلم، ودلالة على صحة رسالته، وهو حنين الجذع إليه"[٦].

رابعًا: عصمه الله تعالى للنبي صلى الله عليه وسلم من كل ما يُستقبح: قال جابر بن عبد الله رضي الله عنهما: (لَمَّا بُنِيَتِ الكَعْبَةُ ذَهَبَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعَبَّاسٌ يَنْقُلاَنِ الحِجَارَةَ، فَقَالَ العَبَّاسُ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: اجْعَلْ إِزَارَكَ عَلَى رَقَبَتِكَ، فَخَرَّ إِلَى الأَرْضِ، وَطَمَحَتْ عَيْنَاهُ إِلَى السَّمَاءِ، فَقَالَ: (أَرِنِي إِزَارِي)[٧] فَشَدَّهُ

---

(١) الحجة في بيان المحجة لأبي القاسم الأصبهاني (٢/٢١٠-٢١١).

(٢) شرح صحيح البخاري لأبي القاسم الأصبهاني (٢/٣٣١).

(٣) الحجة في بيان المحجة لأبي القاسم الأصبهاني (١/٣٨٤-٣٨٥).

(٤) انظر الحجة في بيان المحجة لأبي القاسم الأصبهاني (١/٢٥٢) و(٢/٥٥١).

(٥) رواه البخاري في صحيحه: كتاب الجمعة – باب الخطبة على المنبر (٢/٩ح٩١٨).

(٦) شرح صحيح البخاري لأبي القاسم الأصبهاني (٣/١٨).

(٧) قوله: (أرني إزاري) أي: أعطني إزاري، انظر: شرح صحيح البخاري لأبي القاسم الأصبهاني (٣/٤٦١).

عَلَيْهِ)[(١)] قال أبو القاسم الأصبهاني: "هذا إحدى دلائل نبوته صلى الله عليه وسلم، نشأ من صغره إلى كبره على أدب الله تعالى، لم يجْرِ عليه من سنن الجاهلية شيء، عصمه الله تعالى من كل ما يُستقبح ولا يستحسن.

المسألة الثالثة: خصائص النبي صلى الله عليه وسلم

أولًا: جعل الله له الأرض مسجًا وطهورًا: عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (أُعْطِيتُ خَمْسًا لَمْ يُعْطَهُنَّ أَحَدٌ مِنَ الأَنْبِيَاءِ قَبْلِي: نُصِرْتُ بِالرُّعْبِ مَسِيرَةَ شَهْرٍ، وَجُعِلَتْ لِي الأَرْضُ مَسْجِدًا وَطَهُورًا، وَأَيُّمَا رَجُلٍ مِنْ أُمَّتِي أَدْرَكَتْهُ الصَّلاَةُ فَلْيُصَلِّ، وَأُحِلَّتْ لِي الغَنَائِمُ، وَكَانَ النَّبِيُّ يُبْعَثُ إِلَى قَوْمِهِ خَاصَّةً، وَبُعِثْتُ إِلَى النَّاسِ كَافَّةً، وَأُعْطِيتُ الشَّفَاعَةَ)[(٢)] قال أبو القاسم الأصبهاني: في قوله صلى الله عليه وسلم: (وجعلت لي الأرض مسجدًا وطهورًا) خصوصية للنبي صلى الله عليه وسلم، جُعلت له الأرض طهورًا بالتيمم، ولم يكن ذلك للأنبياء قبله[(٣)].

ثانيًا: بعثه الله إلى الناس كافة: قال أبو القاسم الأصبهاني: "في قوله صلى الله عليه وسلم: (بُعثت إلى الناس كافة) دليل على أن الحجة تلزم بالخبر كما تلزم بالمشاهدة؛ ولذلك خص الله نبيه صلى الله عليه وسلم ببقاء آيته – وهو القرآن – لبقاء دعوته، ووجوبها على من بلغته إلى آخر الزمان"[(٤)].

ثالثًا: الشفا قال أبو القاسم الأصبهاني: قوله صلى الله عليه وسلم: (أُعطيت الشفاعة) "فيه دليل على ما خصّه الله تعالى به من الشفاعة، ولا يشفع في أحد يوم القيامة إلا شفع فيه، وإنما يشفع في المذنبين المستحقين للعقوبة"[(٥)].

رابعًا: رؤية الملائكة، ورؤية الشيطان على صورته، ورؤية من خلفه: قال أبو القاسم الأصبهاني: "قيل: رؤية النبي صلى الله عليه وسلم للعفريت مما خُصَّ به، ولا يرى أحد الشيطان على صورته غير النبي صلى الله عليه وسلم، لأن الله يقول: ﴿إِنَّهُ يَرَاكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُ مِنْ حَيْثُ لَا تَرَوْنَهُمْ﴾[الأعراف: ٢٧]"[(٦)] واستدل بحديث أبي هريرة، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (إِنَّ عِفْرِيتًا مِنَ الجِنِّ تَفَلَّتَ عَلَيَّ البَارِحَةَ – أَوْ كَلِمَةً نَحْوَهَا – لِيَقْطَعَ عَلَيَّ الصَّلاَةَ، فَأَمْكَنَنِي اللَّهُ مِنْهُ، فَأَرَدْتُ أَنْ أَرْبِطَهُ إِلَى سَارِيَةٍ مِنْ سَوَارِي المسْجِدِ حَتَّى تُصْبِحُوا وَتَنْظُرُوا إِلَيْهِ كُلُّكُمْ، فَذَكَرْتُ قَوْلَ أَخِي سُلَيْمَانَ: رَبِّ هَبْ لِي مُلْكًا لاَ يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِنْ بَعْدِي، قَالَ رَوْحٌ: فَرَدَّهُ خَاسِئًا)[(٧)] كما خُصَّ النبي صلى الله

(١) رواه البخاري في صحيحه: كتاب الحج – باب فضل مكة وبنيانها (٢/١٤٦ح١٥٨٢)؛ ومسلم في صحيحه: كتاب الحيض – باب الاعتناء بحفظ العورة (١/٢٦٧ ح٣٤٠).

(٢) رواه البخاري في صحيحه: كتاب الصلاة – باب قول النبي صلى الله عليه وسلم: (جعلت لي الأرض مسجدا وطهورا) (١/٩٥ ح٤٣٨)؛ ومسلم في صحيحه: كتاب المساجد ومواضع الصلاة – باب جعلت لي الأرض مسجدا وطهورًا (١/٣٧٠ح٥٢١).

(٣) شرح صحيح البخاري لأبي القاسم الأصبهاني (٢/٣٣٠).

(٤) شرح صحيح البخاري لأبي القاسم الأصبهاني (٢/٣٣١).

(٥) شرح صحيح البخاري لأبي القاسم الأصبهاني (٢/٣٣١).

(٦) شرح صحيح البخاري لأبي القاسم الأصبهاني (٢/٤١٢).

(٧) رواه البخاري في صحيحه: كتاب الصلاة – باب الأسير – أو الغريم – يربط في المسجد (١/٩٩ ح٤٦٦).

عليه وسلم برؤية الملائكة[١]، ولقد رأى جبريل عليه السلام وله ستمائة جناح[٢]، وقال أبو القاسم الأصبهاني: "قوله صلى الله عليه وسلم: (إِنِّي لَأَرَاكُمْ مِنْ وَرَاءِ ظَهْرِي)[٣] خصوص له، أعطاه الله من القوة أن يرى من خلفه كما يرى من أمامه"[٤].

خامسًا: النبي صلى الله عليه وسلم خاتم النبيين، وأمته يسبقون سائر الأمم بدخول الجنة: استدل أبو القاسم الأصبهاني بحديث هريرة رضي الله عنه، أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: (نَحْنُ الآخِرُونَ السَّابِقُونَ يَوْمَ القِيَامَةِ، بَيْدَ[٥] أَنَّهُمْ أُوتُوا الكِتَابَ مِنْ قَبْلِنَا، ثُمَّ هَذَا يَوْمُهُمُ الَّذِي فُرِضَ عَلَيْهِمْ، فَاخْتَلَفُوا فِيهِ، فَهَدَانَا اللَّهُ، فَالنَّاسُ لَنَا فِيهِ تَبَعٌ اليَهُودُ غَدًا، وَالنَّصَارَى بَعْدَ غَدٍ)[٦]، قوله صلى الله عليه وسلم: (نحن الآخرون السابقون) يريد أنه صلى الله عليه وسلم خاتم النبيين، وأمته يسبقون سائر الأمم بدخول الجنة، وقوله: (فهذا يومهم الذي فرض عليهم) قيل: فرض عليهم يوم الجمعة، ووكل إلى اختيارهم، واختلفوا في أي الأيام يكون ذلك اليوم، ولم يهدهم الله إلى يوم الجمعة، وذخره لهذه الأمة، وهداهم له، ففُضلت به على سائر الأمم[٧].

سادسًا: كان يُطعم طعام الآخرة في الدنيا وهو نائم: قال أبو القاسم الأصبهاني: "قيل: كان يُطعم طعام الآخرة في النوم، وهو خاص بالنبي صلى الله عليه وسلم، لم يشركه فيه أحد[٨]، واستدل بحديث سعيد رضي الله عنه، أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم، يقول: (لاَ تُوَاصِلُوا، فَأَيُّكُمْ إِذَا أَرَادَ أَنْ يُوَاصِلَ، فَلْيُوَاصِلْ حَتَّى السَّحَرِ)، قَالُوا: فَإِنَّكَ تُوَاصِلُ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ: (إِنِّي لَسْتُ كَهَيْئَتِكُمْ إِنِّي أَبِيتُ لِي مُطْعِمٌ يُطْعِمُنِي، وَسَاقٍ يَسْقِينِ)[٩].

سابعًا: رؤية النبي صلى الله عليه وسلم ربه ليلة المعراج: ذكر أبو القاسم الأصبهاني أن الله تعالى خصَّ النبي صلى الله عليه وسلم برؤية ربه ليلة المعراج، كما خصَّ إبراهيم عليه السلام بالخُلَّة، وكما خصَّ موسى عليه السلام بالكلام بلا واسطة، قال الله عز وجل: ﴿تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ مِنْهُمْ مَنْ كَلَّمَ اللَّهُ وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجَاتٍ﴾ [البقرة: ٢٥٣]، واستدل على ذلك بعدة أحاديث وهي كالتالي:

---

(١) شرح صحيح البخاري لأبي القاسم الأصبهاني (٢/٤١٢).

(٢) رواه البخاري في صحيحه: كتاب بدء الخلق – باب إذا قال أحدكم: آمين والملائكة في السماء، آمين فوافقت إحداهما الأخرى، غفر له ما تقدم من ذنبه (٤/١١٥ ح٣٢٣٢)؛ ومسلم: كتاب الإيمان – باب في ذكر سدرة المنتهى (١/١٥٧ح١٧٤).

(٣) رواه البخاري في صحيحه: كتاب الصلاة – باب عظة الإمام الناس في إتمام الصلاة، وذكر القبلة (١/٩١ ح٤١٨).

(٤) شرح صحيح البخاري لأبي القاسم الأصبهاني (٢/٥٦٥).

(٥) قوله: (بيد) معناه: غير، انظر: شرح صحيح البخاري لأبي القاسم الأصبهاني (٣/٥).

(٦) رواه البخاري في صحيحه: كتاب الجمعة– باب فرض الجمعة (٢/٢ ح٨٧٦)؛ ومسلم في صحيحه: كتاب الجمعة – باب هداية هذه الأمة ليوم الجمعة (٢/٥٨٦ ح٨٥٥).

(٧) شرح صحيح البخاري لأبي القاسم الأصبهاني (٣/٥).

(٨) شرح صحيح البخاري لأبي القاسم الأصبهاني (٤/٤٠).

(٩) رواه البخاري في صحيحه: كتاب الصوم – باب الوصال، ومن قال: ليس في الليل صيام (٣/٣٧ ح١٩٦٣)؛ ومسلم في صحيحه: كتاب الصيام – باب النهي عن الوصال في الصوم (٣/٧٧٦ ح١١٠٥).

الدليل الأول: قال ابن عباس رضي الله عنه: (إن الله اصطفى إبراهيم بالخلة، واصطفى موسى بالكلام، واصطفى محمدا صلى الله عليه وسلم بالرؤية)(١).

الدليل الثاني: روى أنس بن مالك رضي الله عنه: (أن محمدًا صلى الله عليه وسلم رأى ربه تبارك وتعالى)(٢).

الدليل الثالث: روى ابن عباس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (رأيت ربي)(٣).

وذكر أبو القاسم الأصبهاني قول أبي الشيخ في إثبات رؤية النبي صلى الله عليه وسلم لربه، وترجيح قول ابن عباس رضي الله عنهما على قول عائشة رضي الله عنها، فقال: "وذكر أبو الشيخ: أن العباس بن عبد العظيم قال: كنا عند أحمد بن حنبل؛ فتذاكروا رؤية النبي صلى الله عليه وسلم ربه عز وجل، فقال أبو توبة: قد روي عن ابن عباس رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم رأى ربه عز وجل، بعين رأسه، من شاء غضب، ومن شاء رضي، وقد روي عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت: (من زعم أن محمدا رأى ربه فقد أعظم على الله الفرية)(٤).

فقال أبو توبة: قد صح الخبر أن النبي صلى الله عليه وسلم رأى ربه، واختلفوا في عينيه وقلبه، فنقول قد رأى ربه عز وجل ونسكت، فقال أحمد: ما أحسن ما قال أبو توبة، وأعجبه ذلك"(٥).

قال بعض العلماء المقتدى به(٦): قال عكرمة: سمعت ابن عباس رضي الله عنه وسُئل: هل رأى محمد ربه؟ قال: نعم، فقلت لابن عباس رضي الله عنه: (أليس الله يقول: ﴿لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ﴾

---

(١) أخرجه قوام السنة التيمي في الحجة في بيان المحجة (٥٤٦/١) بهذا الإسناد نفسه عن أبي عمرو عبد الوهاب، وأخرجه عبد الله بن أحمد في السنة (٤٦٠/٢)، ومن طريقه الدار قطني في الرؤية (ص: ١٨٩) عن محمد بن جعفر الوركاني به، وأخرجه ابن خزيمة في التوحيد (٤٨٥/٢)، والطبراني في المعجم الكبير (٢٣٣/١١)، والآجري في الشريعة (٦٦٧/١)، والدار قطني في الرؤية (ص: ١٨٦)، والحاكم في المستدرك (٥٧٥/٢)، ولم يذكر الرؤية، جميعًا من طريق إسماعيل بن زكريا به، قال الحاكم: "صحيح على شرط البخاري، ولم يخرجاه"، انظر: شرح صحيح البخاري لأبي القاسم الأصبهاني (٦١١/٤) تحقيق: د. عبدالرحيم العزاوي.

(٢) أخرجه ابن أبي عاصم في السنة (١٨٨/١)، وابن الأعرابي في المعجم (رقم: ١٦٤٠) من طريق عمرو بن عيسى الضبعي به نحوه، وإسناده ضعيف، أبو بحر البكراوي: اسمه عبد الرحمن بن عثمان: ضعيف كما قال الحافظ التقريب، انظر: شرح صحيح البخاري لأبي القاسم الأصبهاني (٦١٢/٤) تحقيق: د. عبدالرحيم العزاوي.

(٣) أخرجه أحمد في المسند (٢٨٥/١ح٢٥٧٨) مسند عبد الله بن العباس بن عبد المطلب رضي الله عنهما، وعبد الله بن أحمد في السنة (٤٨٤/٢)، وابن أبي عاصم في السنة (١٨٨/١)، والآجري في الشريعة (١٠٠/٢)، والدارقطني في الرؤية، (ص: ١٨٥)، واللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة (٥١٤/٣-٥١٣)، ومن طريق عبد الله بن أحمد: قوام السنة التيمي في الحجة في بيان المحجة (٥٤٨/١)، من طرق عن الأسود بن عامر به، وإسناده صحيح، قال الهيثمي في مجمع الزوائد (٧٨/١) عن رجال أحمد: "رجاله رجال الصحيح"، وقال ابن كثير في تفسيره (٤٥٠/٧): "إسناده على شرط الصحيح، لكنه مختصر من حديث المنام" انظر: شرح صحيح البخاري لأبي القاسم الأصبهاني (٦١٢/٤) تحقيق: د. عبدالرحيم العزاوي

(٤) أخرجه البخاري: كتاب بدء الخلق - باب إذا قال أحدكم: آمين والملائكة في السماء، آمين [ص: ١١٤] فوافقت إحداهما الأخرى، غفر له ما تقدم من ذنبه (١١٥/٤ح٣٢٣٤)، ومسلم في صحيحه: كتاب الإيمان - باب معنى قول الله عز وجل: {ولقد رآه نزلة أخرى} [النجم: ١٣]، وهل رأى النبي صلى الله عليه وسلم ربه ليلة الإسراء (١٥٩/١ ح١٧٧) عن عائشة رضي الله عنها.

(٥) شرح صحيح البخاري لأبي القاسم الأصبهاني (٦١٣/٤).

(٦) شرح صحيح البخاري لأبي القاسم الأصبهاني (٦١٣/٤).

[الأنعام:١٠٣] قال: لا أم لك، ذلك نوره، إذا تجلى بنوره لم يدركه شيء) وليس في قوله: ﴿لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ﴾ دليل على أن النبي صلى الله عليه وسلم لم ير ربه، لأن ابن عباس رضي الله عنه – وهو ترجمان القرآن – قال لعكرمة: (ذاك نوره، إذا تجلّى بنوره لا يدركه شيء)(١)، وذكر أن قول من قال: إن محمدًا رأى ربه لا يخالف قوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ﴾ [الشورى: ٥١]، وإنما يكون مخالفًا له إذا قال: كلمه الله في ذلك الوقت.

وذكر أبو الشيخ أن قول ابن عباس رضي الله عنهما عن رؤية النبي صلى الله عليه وسلم ربه لا يُدرك بالعقول والظنون وإنما بالكتاب والسنة، فقال: "قال بعض العلماء: ثبت عن ابن عباس رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم رأى ربه، وبيقين نعلم أن هذا من الجنس الذي لا يدرك بالعقول والظنون، ولا يدرك مثل هذا إلا من النبوة: إما بالكتاب، أو بقول نبي مصطفى، ولا يتوهم أن ابن عباس قال: رأى النبي صلى الله عليه وسلم ربه بظن أو حسبان"(٢).

ثم ذكر ما يرجّح قول ابن عباس رضي الله عنهما بذكر منزلته في العلم، ودعاء النبي صلى الله عليه وسلم بالفقه في الدين، ورجوع الصحابة رضي الله عنهم له في العلم، فقال: "قال معمر بن راشد لما ذكر اختلاف عائشة وابن عباس رضي الله عنهما: (ما كانت عائشة رضي الله عنها عندنا بأعلم من ابن عباس)(٣) وروي أن النبي صلى الله عليه وسلم دعا لابن عباس أن يرزقه الله العلم، وكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يسأله عن بعض معاني القرآن، فيقبل منه وإن خالفه غيره، ممن هو أكبر سنا منه، وكان ابن عمر رضي الله عنه مع جلالته وعلمه وورعه، يلتمس علم هذه الملة من ابن عباس رضي الله عنه(٤).

قال بعض أهل العلم: لم تذكر عائشة رضي الله عنه أنها سمعت من النبي صلى الله عليه وسلم أنه لم ير ربه، وإنما تأوّلت الآيتين، وليس في واحد منهما ما يدل على نفي الرؤية، وقد قال ابن عباس وأبو ذر وأنس رضي الله عنهما إن النبي صلى الله عليه وسلم رأى ربه(٥).

---

(١) أخرجه الترمذي في سننه: أبواب تفسير القرآن – باب: ومن سورة والنجم (٥/٢٨٤ح٣٢٧٩)، وابن أبي عاصم في السنة (١/١٨٩–١٩٠)، وابن خزيمة في التوحيد (٢/٤٨١)، واللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة (٣/٥٢١)، من طريق الحكم بن أبان قال: سمعت عكرمة فذكره، قال الترمذي: "حسن غريب من هذا الوجه"، وضعف إسناده الألباني في ظلال الجنة (١/١٩٠) لمكان الحكم بن أبان، وهو صدوق له أوهام كما قال الحافظ في التقريب، انظر: شرح صحيح البخاري لأبي القاسم الأصبهاني (٤/٦١٤) تحقيق: د. عبدالرحيم العزاوي.

(٢) شرح صحيح البخاري لأبي القاسم الأصبهاني (٤/٦١٤–٦١٥).

(٣) أخرجه ابن خزيمة في كتاب التوحيد (٢/٥٦٠–٥٦١) من طريق عمه عن عبد الرزاق عن ابن عيينة عن مجالد بن سعيد عن الشعبي عن عبد الله بن الحارث قال: (اجتمع ابن عباس وكعب ...)، فذكره مطولا، وفي إسناده: مجالد بن سعيد، قال الحافظ: ليس بالقوي، وقد تغير في آخر عمره، وقد ذكره محقق الكواكب النيرات في الملحق الثاني الذي أضافه وهو خاص بالضعفاء المختلطين (ص: ٥٠٥)، ولذلك اعتذر ابن خزيمة عن إخراجه هذه الرواية، فقال كما في كتاب التوحيد له (٢/٥٦٠): "ليس إسناده من شرطنا"، وينظر أيضا المصدر نفسه (٢/٥٦٢)، انظر: شرح صحيح البخاري لأبي القاسم الأصبهاني (٤/٦١٥) تحقيق: د. عبدالرحيم العزاوي.

(٤) شرح صحيح البخاري لأبي القاسم الأصبهاني (٤/٦١٥).

(٥) شرح صحيح البخاري لأبي القاسم الأصبهاني (٤/٦١٥–٦١٦).

المطلب الثالث: حكم من شكَّ في نبوة النبي محمد صلى الله عليه وسلم أو استهزأ به

ذكر أبو القاسم الأصبهاني أن من ارتاب[1] في تصديق النبي صلى الله عليه وسلم أو شك في رسالته فهو كافر، استدل بقول النبي صلى الله عليه وسلم: (وَلَقَدْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّكُمْ تُفْتَنُونَ فِي الْقُبُورِ مِثْلَ – أَوْ قَرِيبًا مِنْ – فِتْنَةِ الدَّجَّالِ – لاَ أَدْرِي أَيَّتَهُمَا قَالَتْ أَسْمَاءُ – يُؤْتَى أَحَدُكُمْ، فَيُقَالُ لَهُ: مَا عِلْمُكَ بِهَذَا الرَّجُلِ؟ فَأَمَّا الْمُؤْمِنُ – أَوِ الموقِنُ، لاَ أَدْرِي أَيَّ ذَلِكَ قَالَتْ أَسْمَاءُ – فَيَقُولُ: مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جَاءَنَا بِالْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَى، فَأَجَبْنَا وَآمَنَّا وَاتَّبَعْنَا، فَيُقَالُ لَهُ: نَمْ صَالِحًا، فَقَدْ عَلِمْنَا إِنْ كُنْتَ لَمُوقِنًا، وَأَمَّا الْمُنَافِقُ – أَوِ المرْتَابُ لاَ أَدْرِي أَيَّتَهُمَا قَالَتْ أَسْمَاءُ – فَيَقُولُ: لاَ أَدْرِي، سَمِعْتُ النَّاسَ يَقُولُونَ شَيْئًا فَقُلْتُهُ)[2].

قال أبو القاسم الأصبهاني: من خالف النبي صلى الله عليه وسلم استهزاءً به كافر، يُعاقب في الدنيا والآخرة، واستدل بحديث عبدالله بن مسعود رضي الله عنه قال: (قَرَأَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ النَّجْمَ بِمَكَّةَ فَسَجَدَ فِيهَا وَسَجَدَ مَنْ مَعَهُ غَيْرَ شَيْخٍ أَخَذَ كَفًّا مِنْ حَصًى – أَوْ تُرَابٍ – فَرَفَعَهُ إِلَى جَبْهَتِهِ، وَقَالَ: يَكْفِينِي هَذَا، فَرَأَيْتُهُ بَعْدَ ذَلِكَ قُتِلَ كَافِرًا)، وقوله تعالى: ﴿ فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَنْ تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ [النور: ٦٣]، ولذلك أصاب هذا الشيخ فتنة وكفر، ويصيبه في الآخرة عذاب أليم، قيل: إنه الوليد بن المغيرة[3].

المبحث الثالث: مسائل الإيمان باليوم الآخر

المطلب الأول: معنى الإيمان باليوم الآخر

معنى الإيمان باليوم الآخر: الإيمان بالبعث بعد الموت، والحساب والميزان، والثواب والعقاب، والجنة والنار، وبكل ما وصف الله به يوم القيامة[4].

ومن الإيمان باليوم الآخر: الإيمان بكل ما أخبر به النبي صلى الله عليه وسلم مما يكون بعد الموت: فيؤمنون بفتنة القبر وبعذاب القبر وبنعيمه، وبالقيامة الكبرى التي أخبر الله بها في كتابه وعلى لسان رسوله صلى الله عليه وسلم وأجمع عليها المسلمون، وبالموازين التي تُوزن فيها أعمال العباد، ونشر الدواوين – وهي صحائف الأعمال – فآخذ كتابه بيمينه وآخذ كتابه بشماله أو من وراء ظهره، والصراط – وهو الجسر الذي بين الجنة والنار – والشفاعة، وأصناف ما تضمنته الدار الآخرة من الحساب والثواب والعقاب والجنة والنار، وتفاصيل ذلك مذكورة في الكتب المنزلة من السماء، والآثار من العلم المأثورة عن الأنبياء، وفي العلم الموروث عن محمد من ذلك: ما يشفي ويكفي فمن ابتغاه وجده[5].

---

(١) حقيقة الريب: أن يقول اللسان ما لا يعتقد صحته القلب، انظر: شرح صحيح البخاري لأبي القاسم الأصبهاني (٩٧/٣).

(٢) رواه البخاري في صحيحه: أبواب الكسوف – باب صلاة النساء مع الرجال في الكسوف (٣٧/٢ ح١٠٥٣).

(٣) شرح صحيح البخاري لأبي القاسم الأصبهاني (١٠٥/٣-١٠٦).

(٤) تعظيم قدر الصلاة لابن نصر المرْوَزِي (٣٩٣/١-٣٩٤).

(٥) انظر: مجموع الفتاوى لشيخ الإسلام ابن تيمية (١٤٥/٣-١٤٨).

المطلب الثاني: مسائل الإيمان باليوم الآخر

ذكر أبو القاسم الأصبهاني عدة مسائل تتعلق بالإيمان باليوم الآخر، وهي كالتالي:

المسألة الأولى: عذاب القبر ونعيمه

قال أبو القاسم الأصبهاني: "عذاب القبر حق، وضغطة القبر حق، ومنكرا ونكير هما ملكان يأتيان الناس في قبورهم يسألان عن ربهم، وعن دينهم ونبيهم صلى الله عليه وسلم[1]، واستدل على ذلك بعدة أدلة، وهي كالتالي:

الدليل الأول: قول الله تعالى: ﴿يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ وَيُضِلُّ اللَّهُ الظَّالِمِينَ وَيَفْعَلُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ﴾ [إبراهيم: ٢٧].

الدليل الثاني: عن البراء بن عازب رضي الله عنه قال: خرجنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في جنازة رجل من الأنصار، قال: فانتهينا إلى القبر ولَّما يُلحد، قال: فَجَلَسَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَجَلَسْنَا حَوْلَهُ، كَأَنَّ عَلَى رُءُوسِنَا الطَّيْرَ، وَفِي يَدِهِ عُودٌ يَنْكُتُ فِي الْأَرْضِ، فَرَفَعَ رَأْسَهُ، فَقَالَ: (اسْتَعِيذُوا بِاللهِ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ مَرَّتَيْنِ، أَوْ ثَلَاثًا)، ثُمَّ قَالَ: (إِنَّ الْعَبْدَ الْمُؤْمِنَ إِذَا كَانَ فِي انْقِطَاعٍ مِنَ الدُّنْيَا وَإِقْبَالٍ مِنَ الْآخِرَةِ، نَزَلَ إِلَيْهِ مَلَائِكَةٌ مِنَ السَّمَاءِ بِيضُ الْوُجُوهِ، كَأَنَّ وُجُوهَهُمُ الشَّمْسُ، مَعَهُمْ كَفَنٌ مِنْ أَكْفَانِ الْجَنَّةِ، وَحَنُوطٌ مِنْ حَنُوطِ الْجَنَّةِ، حَتَّى يَجْلِسُوا مِنْهُ مَدَّ الْبَصَرِ، ثُمَّ يَجِيءُ مَلَكُ الْمَوْتِ، عَلَيْهِ السَّلَامُ، حَتَّى يَجْلِسَ عِنْدَ رَأْسِهِ، فَيَقُولُ: أَيَّتُهَا النَّفْسُ الطَّيِّبَةُ، اخْرُجِي إِلَى مَغْفِرَةٍ مِنَ اللهِ وَرِضْوَانٍ)، قَالَ: (فَتَخْرُجُ تَسِيلُ كَمَا تَسِيلُ الْقَطْرَةُ مِنْ فِي السِّقَاءِ، فَيَأْخُذُهَا، فَإِذَا أَخَذَهَا لَمْ يَدَعُوهَا فِي يَدِهِ طَرْفَةَ عَيْنٍ حَتَّى يَأْخُذُوهَا، فَيَجْعَلُوهَا فِي ذَلِكَ الْكَفَنِ، وَفِي ذَلِكَ الْحَنُوطِ، وَيَخْرُجُ مِنْهَا كَأَطْيَبِ نَفْحَةِ مِسْكٍ وُجِدَتْ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ) قَالَ: "فَيَصْعَدُونَ بِهَا، فَلَا يَمُرُّونَ، يَعْنِي بِهَا، عَلَى مَلَإٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ، إِلَّا قَالُوا: مَا هَذَا الرُّوحُ الطَّيِّبُ؟ فَيَقُولُونَ: فُلَانُ بْنُ فُلَانٍ، بِأَحْسَنِ أَسْمَائِهِ الَّتِي كَانُوا يُسَمُّونَهُ بِهَا فِي الدُّنْيَا، حَتَّى يَنْتَهُوا بِهَا إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا، فَيَسْتَفْتِحُونَ لَهُ، فَيُفْتَحُ لَهُمْ فَيُشَيِّعُهُ مِنْ كُلِّ سَمَاءٍ مُقَرَّبُوهَا إِلَى السَّمَاءِ الَّتِي تَلِيهَا، حَتَّى يُنْتَهَى بِهِ إِلَى السَّمَاءِ السَّابِعَةِ، فَيَقُولُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: اكْتُبُوا كِتَابَ عَبْدِي فِي عِلِّيِّينَ، وَأَعِيدُوهُ إِلَى الْأَرْضِ، فَإِنِّي مِنْهَا خَلَقْتُهُمْ، وَفِيهَا أُعِيدُهُمْ، وَمِنْهَا أُخْرِجُهُمْ تَارَةً أُخْرَى)، قَالَ: (فَتُعَادُ رُوحُهُ فِي جَسَدِهِ، فَيَأْتِيهِ مَلَكَانِ، فَيُجْلِسَانِهِ، فَيَقُولَانِ لَهُ: مَنْ رَبُّكَ؟ فَيَقُولُ: رَبِّيَ اللهُ، فَيَقُولَانِ لَهُ: مَا دِينُكَ؟ فَيَقُولُ: دِينِيَ الْإِسْلَامُ، فَيَقُولَانِ لَهُ: مَا هَذَا الرَّجُلُ الَّذِي بُعِثَ فِيكُمْ؟ فَيَقُولُ: هُوَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَيَقُولَانِ لَهُ: وَمَا عِلْمُكَ؟ فَيَقُولُ: قَرَأْتُ كِتَابَ اللهِ، فَآمَنْتُ بِهِ وَصَدَّقْتُ، فَيُنَادِي مُنَادٍ فِي السَّمَاءِ: أَنْ صَدَقَ عَبْدِي، فَأَفْرِشُوهُ مِنَ الْجَنَّةِ، وَأَلْبِسُوهُ مِنَ الْجَنَّةِ، وَافْتَحُوا لَهُ بَابًا إِلَى الْجَنَّةِ)، قَالَ: (فَيَأْتِيهِ مِنْ رَوْحِهَا، وَطِيبِهَا، وَيُفْسَحُ لَهُ فِي قَبْرِهِ مَدَّ بَصَرِهِ)، قَالَ: (وَيَأْتِيهِ رَجُلٌ حَسَنُ الْوَجْهِ، حَسَنُ الثِّيَابِ، طَيِّبُ الرِّيحِ، فَيَقُولُ: أَبْشِرْ بِالَّذِي يَسُرُّكَ، هَذَا يَوْمُكَ الَّذِي كُنْتَ تُوعَدُ، فَيَقُولُ لَهُ: مَنْ أَنْتَ؟ فَوَجْهُكَ الْوَجْهُ يَجِيءُ بِالْخَيْرِ، فَيَقُولُ: أَنَا عَمَلُكَ الصَّالِحُ، فَيَقُولُ: رَبِّ أَقِمِ السَّاعَةَ حَتَّى أَرْجِعَ إِلَى أَهْلِي، وَمَالِي)، قَالَ: (وَإِنَّ الْعَبْدَ الْكَافِرَ إِذَا كَانَ فِي انْقِطَاعٍ مِنَ الدُّنْيَا وَإِقْبَالٍ مِنَ الْآخِرَةِ، نَزَلَ إِلَيْهِ مِنَ السَّمَاءِ مَلَائِكَةٌ سُودُ الْوُجُوهِ، مَعَهُمُ الْمُسُوحُ، فَيَجْلِسُونَ مِنْهُ مَدَّ الْبَصَرِ، ثُمَّ يَجِيءُ مَلَكُ الْمَوْتِ، حَتَّى يَجْلِسَ عِنْدَ رَأْسِهِ، فَيَقُولُ: أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْخَبِيثَةُ،

---

(١) الحجة في بيان المحجة لأبي القاسم الأصبهاني (١/٢٤٩).

الْخُرُجِي إِلَى سَخَطٍ مِنَ اللهِ وَغَضَبٍ)، قَالَ: (فَتُفَرَّقُ فِي جَسَدِهِ، فَيَنْتَزِعُهَا كَمَا يُنْتَزَعُ السَّفُّودُ مِنَ الصُّوفِ الْمَبْلُولِ، فَيَأْخُذُهَا، فَإِذَا أَخَذَهَا لَمْ يَدَعُوهَا فِي يَدِهِ طَرْفَةَ عَيْنٍ حَتَّى يَجْعَلُوهَا فِي تِلْكَ الْمُسُوحِ، وَيَخْرُجُ مِنْهَا كَأَنْتَنِ رِيحِ جِيفَةٍ وُجِدَتْ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ، فَيَصْعَدُونَ بِهَا، فَلَا يَمُرُّونَ بِهَا عَلَى مَلَأٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ، إِلَّا قَالُوا: مَا هَذَا الرُّوحُ الْخَبِيثُ؟ فَيَقُولُونَ: فُلَانُ بْنُ فُلَانٍ بِأَقْبَحِ أَسْمَائِهِ الَّتِي كَانَ يُسَمَّى بِهَا فِي الدُّنْيَا، حَتَّى يُنْتَهَى بِهِ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا، فَيُسْتَفْتَحُ لَهُ، فَلَا يُفْتَحُ لَهُ)، ثُمَّ قَرَأَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ﴿لَا تُفَتَّحُ لَهُمْ أَبْوَابُ السَّمَاءِ وَلَا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ حَتَّى يَلِجَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ﴾ [الأعراف: ٤٠] فَيَقُولُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: (اكْتُبُوا كِتَابَهُ فِي سِجِّينٍ فِي الْأَرْضِ السُّفْلَى، فَتُطْرَحُ رُوحُهُ طَرْحًا)، ثُمَّ قَرَأَ: ﴿وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللهِ، فَكَأَنَّمَا خَرَّ مِنَ السَّمَاءِ فَتَخْطَفُهُ الطَّيْرُ أَوْ تَهْوِي بِهِ الرِّيحُ فِي مَكَانٍ سَحِيقٍ﴾ [الحج: ٣١] فَتُعَادُ رُوحُهُ فِي جَسَدِهِ، وَيَأْتِيهِ مَلَكَانِ، فَيُجْلِسَانِهِ، فَيَقُولَانِ لَهُ: مَنْ رَبُّكَ؟ فَيَقُولُ: هَاهْ هَاهْ لَا أَدْرِي، فَيَقُولَانِ لَهُ: مَا دِينُكَ؟ فَيَقُولُ: هَاهْ هَاهْ لَا أَدْرِي، فَيَقُولَانِ لَهُ: مَا هَذَا الرَّجُلُ الَّذِي بُعِثَ فِيكُمْ؟ فَيَقُولُ: هَاهْ هَاهْ لَا أَدْرِي، فَيُنَادِي مُنَادٍ مِنَ السَّمَاءِ أَنْ كَذَبَ، فَافْرِشُوا لَهُ مِنَ النَّارِ، وَافْتَحُوا لَهُ بَابًا إِلَى النَّارِ، فَيَأْتِيهِ مِنْ حَرِّهَا، وَسَمُومِهَا، وَيُضَيَّقُ عَلَيْهِ قَبْرُهُ حَتَّى تَخْتَلِفَ فِيهِ أَضْلَاعُهُ، وَيَأْتِيهِ رَجُلٌ قَبِيحُ الْوَجْهِ، قَبِيحُ الثِّيَابِ، مُنْتِنُ الرِّيحِ، فَيَقُولُ: أَبْشِرْ بِالَّذِي يَسُوءُكَ، هَذَا يَوْمُكَ الَّذِي كُنْتَ تُوعَدُ، فَيَقُولُ: مَنْ أَنْتَ؟ فَوَجْهُكَ الْوَجْهُ يَجِيءُ بِالشَّرِّ، فَيَقُولُ: أَنَا عَمَلُكَ الْخَبِيثُ، فَيَقُولُ: رَبِّ لَا تُقِمِ السَّاعَةَ)(١).

الدليل الثالث: عن عائشة، زوج النبي صلى الله عليه وسلم: أن يهودية جاءت تسألها، فقالت لها: أَعَاذَكِ اللَّهُ مِنْ عَذَابِ القَبْرِ، فسألت عائشة رضي الله عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم: أَيُعَذَّبُ النَّاسُ فِي قُبُورِهِمْ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (عَائِذًا بِاللَّهِ مِنْ ذَلِكَ)(٢) قال أبو القاسم الأصبهاني: "في الحديث أن عذاب القبر حق، وأهل السنة مجمعون على الإيمان به والتصديق به، ولا ينكره إلا مبتدع"(٣).

الدليل الرابع: عن ابن عباس رضي الله عنهما، عن النبي صلى الله عليه وسلم: أنَّه مرَّ بقبرين يُعذبان، فقال: (إِنَّهُمَا لَيُعَذَّبَانِ، وَمَا يُعَذَّبَانِ فِي كَبِيرٍ، أَمَّا أَحَدُهُمَا فَكَانَ لاَ يَسْتَتِرُ مِنَ البَوْلِ، وَأَمَّا الآخَرُ فَكَانَ يَمْشِي بِالنَّمِيمَةِ)، ثُمَّ أَخَذَ جَرِيدَةً رَطْبَةً، فَشَقَّهَا بِنِصْفَيْنِ، ثُمَّ غَرَزَ فِي كُلِّ قَبْرٍ وَاحِدَةً، فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، لِمَ صَنَعْتَ هَذَا؟ فَقَالَ: (لَعَلَّهُ أَنْ يُخَفَّفَ عَنْهُمَا مَا لَمْ يَيْبَسَا)(٤) قال أبو القاسم الأصبهاني: "في الحديث إثبات عذاب القبر"(٥)، واستدل كذلك بما ترجم به البخاري في صحيحه بـ(باب: الميت يسمع خفق النعال) فقال: "فيه دليل على صحة عذاب القبر"(٦).

---

(١) أخرجه أبو داود في سننه: أول كتاب السنة – باب في المسألة في القبر وعذاب القبر (١٣١/٧ح٤٧٥٣)؛ وأحمد في مسنده: (٤٩٩/٣٠-٥٠٣ح١٨٥٣٤) البراء بن عازب، صححه الألباني في مشكاة المصابيح (٥١٢/١ح١٦٣٠).

(٢) رواه البخاري في صحيحه: أبواب الكسوف – باب التعوذ من عذاب القبر في الكسوف (٣٦/٢ح١٠٤٩).

(٣) شرح صحيح البخاري لأبي القاسم الأصبهاني (٩٤/٣).

(٤) رواه البخاري في صحيحه: كتاب الجنائز – باب الجريد على القبر (٩٥/٢ح١٣٦١)؛ ومسلم في صحيحه: كتاب الطهارة – باب الدليل على نجاسة البول ووجوب الاستبراء منه (٢٤٠/١ ح٢٩٢).

(٥) شرح صحيح البخاري لأبي القاسم الأصبهاني (٢٦٦/٣).

(٦) شرح صحيح البخاري لأبي القاسم الأصبهاني (٢٥٧/٣).

وقال أبو القاسم الأصبهاني: "السُّنة: أن عذاب القبر حق، وضغطة القبر حق، وأن منكرًا ونكيرًا هما ملكان يأتيان الناس في قبورهم يسألان عن ربهم، وعن دينهم ونبيهم صلى الله عليه وسلم قال تعالى: ﴿يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ وَيُضِلُّ اللَّهُ الظَّالِمِينَ وَيَفْعَلُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ﴾ [إبرهيم: ٢٧]"[١].

المسألة الثانية: تعذيب الميت ببكاء أهله عليه

قال أبو القاسم الأصبهاني: "اختلف أهل العلم في معنى قوله صلى الله عليه وسلم: (يُعذب الميت ببكاء أهله)[٢]، فقالت طائفة معناه: أن يُوصي الميت بذلك، فيُعذب حينئذ بفعل نفسه لا بفعل غيره، وإليه ذهب البخاري في قوله: (إذا كان النوح من سببه)، يعني أن يوصي بذلك، وأخذ أهل الظاهر بحديث عمر[٣]، وابن عمر، ولم يأخذوا بقول عائشة رضي الله عنهم[٤].

وقال آخرون: معناه أن يمدح الميت في البكاء بما كان يمدح به أهل الجاهلية من الفتك والغارات والقدرة على الظلم، وغير ذلك من الأفعال التي هي عند الله ذنوب، وهم يمدحونه بها في البكاء، وهو يعذب بذلك"[٥].

وقال آخرون: معناه أن الميت ليُعذب ويحزن ببكاء أهله عليه، أي: يسوؤه إتيان ما يكرهه ربه، واحتجوا بحديث قيلة: (لقد ولدته حزاما، فقاتل معك يوم الربذة)[٦]، وهذا دليل على أن بكاء الميت تعذيب من الحي له لا

---

(١) الحجة في بيان المحجة لأبي القاسم الأصبهاني (٢٤٩/١).

(٢) رواه البخاري في صحيحه: كتاب الجنائز - باب قول النبي صلى الله عليه وسلم: (يعذب الميت ببعض بكاء أهله عليه) إذا كان النوح من سنته (٧٩/٢ح١٢٨٦).

(٣) رواه البخاري في صحيحه: كتاب الجنائز - باب قول النبي صلى الله عليه وسلم: (يعذب الميت ببعض بكاء أهله عليه) إذا كان النوح من سنته (٧٩/٢ح١٢٨٧).

(٤) رواه البخاري في صحيحه: كتاب الجنائز - باب قول النبي صلى الله عليه وسلم: (يعذب الميت ببعض بكاء أهله عليه) إذا كان النوح من سنته (٧٩/٢ح١٢٨٨).

(٥) شرح صحيح البخاري لأبي القاسم الأصبهاني (٢٣٦/٣-٢٣٧).

(٦) أخرجه ابن سعد في الطبقات الكبرى (٣١٧/١)، وابن أبي خيثمة في تاريخه - مطولا (٨٢٩/٢) فما بعدها) والطبراني في الكبير (٧/٢٥-١١)، ومن طريقه المزي في تهذيب الكمال (٢٧٥/٣٥) فما بعدها) من طريق عبد الله بن حسان العنبري عن جدتيه صفية ودحيبة ابنتا عليبة عن قيلة به، وأخرجه مختصرا أبو عبيد في الأموال (رقم: ٧٣٨) ومن طريقه ابن زنجويه في الأموال (رقم: ١٠٩٠)، والبخاري في الأدب المفرد (رقم: ١١٨٧)، وأبو داود (رقم: ٣٠٧٠)، والترمذي (رقم: (٢٨١٤)، والحربي في غريب الحديث (٣٩٢/٢)، وابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني (رقم: ٣٤٩٢)، والخطابي في غريب الحديث (٣٤١/١)، وابن منده كما قال الحافظ في الإصابة في تمييز الصحابة (٨٤/٨)، من طريق عبد الله بن حسان به، قال الترمذي: "حديث قيلة لا نعرفه إلا من حديث عبد الله بن حسان"، وقال الحافظ ابن عبد البر في الاستيعاب (١٩٠٦/٤): وقد شرح حديثها - يقصد قيلة بنت مخرمة رضي الله عنها - أهل العلم بالحديث، فهو حديث حسن"! قلت: ولعله يقصد الحسن اللغوي، ففي الإصابة لابن حجر: "قال أبو عمر: هو حديث طويل فصيح حسن، وقد شرحه أهل العلم بالغريب"، انظر: شرح صحيح البخاري لأبي القاسم الأصبهاني (٢٣٧/٣) تحقيق: د. عبدالرحيم العزاوي.

من الله[١]، وقد روي: (إن أعمالكم تعرض على أقربائكم من موتاكم، فما رأوا خيرًا فرحوا به، وإن رأوا شرًا كرهوه، وإنهم ليستخبرون الميت إذا أتاهم بعدهم، حتى إن الرجل ليسأل عن امرأته أتزوجت أم لا)[٢].

ومن المسائل المتعلقة بالميت: الجلوس للتعزية بعد وفاته، قال أبو القاسم الأصبهاني: "يكره الجلوس للتعزية؛ لأن ذلك محدث"[٣].

المسألة الثالثة: علامات آخر الزمان، واشراط الساعة

ذكر أبو القاسم الأصبهاني علامات آخر الزمان وأشراط للساعة، وهي كالتالي:

أولًا: صدق رؤيا المؤمن: استدل بقوله رسول الله صلى الله عليه وسلم:(إِذَا اقْتَرَبَ الزَّمَانُ لَمْ تَكَدْ تَكْذِبُ، رُؤْيَا الْمُؤْمِنِ)[٤] قيل: معناه: إذا دنا قيام الساعة[٥].

ثانيًا: كثرة الفتن: من رفع العلم، وظهور الجهل، وشرب الخمر، وظهور الزنا، وكثرة النساء، وكثرة القتل[٦]، استدل على ذلك بدليلين:

---

(١) شرح صحيح البخاري لأبي القاسم الأصبهاني (٣/٢٣٧-٢٣٨).

(٢) أخرجه ابن المبارك في "الزهد" (١٤٩/٤٤٣): أخبرنا ثور بن يزيد عن أبي رهم السمعي عن أبي أيوب الأنصاري قال: فذكروه موقوفا عليه، قال ابن صاعد – راوي الزهد – عقبه: "رواه سلام الطويل عن ثور فرفعه"، قلت: إسناد الموقوف صحيح، أبو رهم السمعي اسمه أحزاب بن أسيد، قال الحافظ في "التقريب": "مختلف في صحبته، والصحيح أنه مخضرم ثقة "، وثور بن يزيد ثقة ثبت من رجال البخاري، وكونه موقوفا لا يضر، فإنه يتحدث عن أمور غيبية لا يمكن أن تقال بالرأي، فهو في حكم المرفوع يقينا، ولا سيما وقد روي مرفوعا من طريق عبد الرحمن بن سلامة: أن أبا رهم حدثهم أن أبا أيوب حدثهم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: فذكره بنحوه، أخرجه الطبراني في "المعجم الكبير" (٤/١٥٤/٣٨٨٩) ومن طريقه عبد الغني المقدسي في "السنن" (ق ٢/٩٣) من طريق محمد بن إسماعيل بن عياش: أخبرنا أبي عن ضمضم بن زرعة عن شريح بن عبيد قال: كان عبد الرحمن بن سلامة يحدث به، قلت: وهذا إسناد ضعيف، ابن سلامة هذا لم أر له ترجمة، ومحمد بن إسماعيل بن عياش ضعيف، وقد توبعا، فقد رواه مسلمة بن علي عن زيد بن واقد وهشام بن الغاز عن مكحول عن عبد الرحمن بن سلامة به، أخرجه الطبراني في "الكبير" (٤/١٥٣-١٥٤/٣٨٨٧ و٣٨٨٨) وفي "مسند الشاميين" (ص٣٠٧-٦٧٦) و"المعجم الأوسط" (١/٧٢/١ مجمع البحرين) ومن طريقه المقدسي في "السنن" (١/١٩٨) وقال الطبراني: "لم يروه عن مكحول إلا زيد وهشام، تفرد به مسلمة"، قلت: وهو الخشني متروك كما في "التقريب"، وقال الهيثمي في "المجمع" (٢/٣٢٧) بعدما عزاه للمعجمين: "وهو ضعيف"، قلت: والطريق التي قبله خير من هذه، ولم يتعرض لذكرها الهيثمي! وكنت خرجتهما في "الضعيفة" (٨٦٤) ولم أكن قد وقفت على الطريق الأولى الموقوفة الصحيحة، ولذا وجب نقلهما منها إلى هنا، وكذا الحديث الذي هناك (٨٦٣) من حديث أنس رضي الله عنه ينقل إلى هنا، لأن معناه في عرض الأعمال على الأموات في آخر حديث الترجمة، والله أعلم، انظر السلسلة الصحيحة للألباني (٦/٦٠٤-٦٠٥ ح٢٧٥٨).

(٣) شرح صحيح البخاري لأبي القاسم الأصبهاني (٢/٢٨٩-٢٩٠).

(٤) رواه البخاري في صحيحه: كتاب التعبير – باب القيد في المنام (٩/٣٧ ح٧٠١٧)؛ ومسلم في صحيحه: كتاب الرؤيا (٤/١٧٧٣ ح٢٢٦٣).

(٥) شرح صحيح البخاري لأبي القاسم الأصبهاني (٥/٣٩٢).

(٦) التحرير شرح صحيح مسلم لأبي القاسم الأصبهاني (٦١٠).

الدليل الأول: قول النبي صلى الله عليه وسلم: (إِنَّ بَيْنَ يَدَيِ السَّاعَةِ لَأَيَّامًا، يَنْزِلُ فِيهَا الجَهْلُ، وَيُرْفَعُ فِيهَا العِلْمُ، وَيَكْثُرُ فِيهَا الهَرْجُ)[1] قوله: (ويكثر فيه الهرج) قال أهل اللغة: الهَرْجُ: كثرة النكاح، وكثرة الحديث، وكثرة القتال، والذي في الحديث إنما هو كثرة القتل والقتال[2].

الدليل الثاني: قوله صلى الله عليه وسلم: (يَتَقَارَبُ الزَّمَانُ[3]، وَيُقْبَضُ الْعِلْمُ، وَتَظْهَرُ الْفِتَنُ، وَيُلْقَى الشُّحُّ[4]، وَيَكْثُرُ الْهَرْجُ) قَالُوا: وَمَا الْهَرْجُ؟ قَالَ: (الْقَتْلُ)[5] وفي هذه الأحاديث علامة لاقتراب الساعة: من رفع العلم، وظهور الجهل، وشرب الخمر، وظهور الزنا، وكثرة النساء، وكثرة القتل[6].

ثالثًا: كثرة الزلازل: استدل أبو القاسم الأصبهاني بقول النبي صلى الله عليه وسلم: (لاَ تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يُقْبَضَ العِلْمُ، وَتَكْثُرَ الزَّلاَزِلُ، وَيَتَقَارَبَ الزَّمَانُ، وَتَظْهَرَ الفِتَنُ)[7] ما في الحديث من الزلازل والفتن فمن أشراط الساعة وعلاماتها، وقد ظهرت[8].

رابعًا: خروج المسيح الدجال: قال أبو القاسم الأصبهاني: "الدجال مكتوب على جبهته كافر[9]، وسُمّي دجالًا لتمويهه على الناس وتلبيسه، يُقال: دجَّل: إذا موَّه ولبَّس، وقال ابن الأنباري: قال ثعلب: سُمّي دجالًا لضربه في الأرض وقطعه أكثر نواحيها، يقال: دَجَّل الرجل: إذا فعل ذلك، وقيل الدَّجْل: طلي البعير الأجرب بالقطران، قيل: دجَّل فلان الحق بباطله، وقيل: الدجل السحق، وسُمّي مسيحًا، لأنه ممسوح إحدى العينين، وقيل: لأنه مُسح باللعنة، فمسيح هنا: فعيل بمعنى مفعول[10].

وذكر أبو القاسم الأصبهاني عجائب في أحاديث الدجال منها: إنذار الأنبياء عليهم السلام خروجه، ومنها: أن الله عز وجل يبعثه عقوبة على الخلق للابتلاء، ومنها: أنه يدّعي الإلهية والنبوة كفرًا وعنادًا، والدلالة على كذبه أنه أعور، وإن الله بصير، وفيها إثبات نزول عيسى عليه السلام لإهلاك الدجال، ومن العجائب: مسيره في الأرض كمسير السحاب وفيها أن من قرأ سورة الكهف مداومًا على قراءتها كُفِيَ فتنته إن أدركه[11]، والمدينة

---

(١) رواه البخاري في صحيحه: كتاب الفتن – باب ظهور الفتن (٩/٤٨ ح٧٠٦٢)؛ ومسلم في صحيحه: كتاب العلم – باب رفع العلم وقبضه وظهور الجهل والفتن في آخر الزمان (٤/٢٠٥٦ ح٢٦٧٢).

(٢) التحرير شرح صحيح مسلم لأبي القاسم الأصبهاني (٦١٠).

(٣) (يَتَقَارَبُ الزَّمَانُ) يعني: يقرب من القيامة، انظر: التحرير شرح صحيح مسلم لأبي القاسم الأصبهاني (٦١٠).

(٤) قوله: (ويُلقى الشح) أي: يكثر البخل، انظر: التحرير شرح صحيح مسلم لأبي القاسم الأصبهاني (٦١٠).

(٥) رواه البخاري في صحيحه: كتاب الفتن – باب ظهور الفتن (٩/٤٨ ح٧٠٦١)؛ ومسلم في صحيحه: كتاب العلم – باب رفع العلم وقبضه وظهور الجهل والفتن في آخر الزمان (٤/٢٠٥٧ ح١١).

(٦) التحرير شرح صحيح مسلم لأبي القاسم الأصبهاني (٦١٠).

(٧) رواه البخاري في صحيحه: أبواب الاستسقاء – باب ما قيل في الزلازل والآيات (٢/٣٣ ح١٠٣٦).

(٨) شرح صحيح البخاري لأبي القاسم الأصبهاني (٣/٨٨).

(٩) شرح صحيح البخاري لأبي القاسم الأصبهاني (٥/٤٠٣).

(١٠) التحرير شرح صحيح مسلم لأبي القاسم الأصبهاني (٦٦٥).

(١١) التحرير شرح صحيح مسلم لأبي القاسم الأصبهاني (٦٦٤).



محفوظة من دخول الدجال، يطأ الدجال جميع الأرض، فإذا وصل إلى المدينة منعه الملائكة من دخولها[1]، استدل بحديث أبي أمامة الباهلي رضي الله عنه قال: خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم فكان آخر خطبته ما يحدثنا عن الدجال، ويحذّرنا، فكان قوله: (يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّهُ لَمْ تَكُنْ فِتْنَةٌ فِي الأَرْضِ أَعْظَمَ مِنْ فِتْنَةِ الدَّجَّالِ، وَإِنَّ اللَّهَ لَمْ يَبْعَثْ نَبِيًّا قَطُّ إِلا حَذَّرَ أُمَّتَهُ، وَأَنَا آخِرُ الأَنْبِيَاءِ، وَأَنْتُمْ آخِرُ الأُمَمِ وَهُوَ خَارِجٌ فِيكُمْ لَا مَحَالَةَ، فَإِنْ يَخْرُجْ وَأَنَا فِيكُمْ، فَأَنَا حَجِيجُ كُلِّ مُسْلِمٍ، وَإِنْ خَرَجَ بَعْدِي فكل امريء حَجِيجُ نَفْسِهِ، وَاللَّهِ خَلِيفَتِي عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ، وَإِنَّهُ يَخْرُجُ مِنْ خَلَّةٍ بَيْنَ الشَّامِ وَالْعِرَاقِ فَيَعِيثُ يَمِينًا، وَشِمَالا، فَيَا عِبَادَ اللَّهِ اثْبُتُوا فَإِنَّهُ يَبْدَأُ فَيَقُولُ: أَنَا نَبِيٌّ، وَلا نَبِيَّ بَعْدِي، ثُمَّ يَثْنِي فَيَقُولُ: أَنَا رَبُّكُمْ، وَلَنْ تَرَوْا رَبَّكُمْ حَتَّى تَمُوتُوا، وَإِنَّهُ أَعْوَرُ، وَإِنَّ رَبَّكُمْ لَيْسَ بِأَعْوَرَ، وَإِنَّهُ مَكْتُوبٌ بَيْنَ عَيْنَيْهِ كَافِر يقرأه كُلُّ مُؤْمِنٍ، فَمَنْ لَقِيَهُ مِنْكُمْ فَلْيَتْفُلْ فِي وَجهه، وَإِن من فِتْنَتَهُ أَنَّ مَعَهُ جَنَّةً وَنَارًا فَنَارُهُ جَنَّةٌ، وجنته نَارا فَمن ابتُلي بِنَارِهِ فَلْيَقْرَأْ خَوَاتِيمَ سُورَةِ الْكَهْفِ، وَلْيَسْتَعِذْ بِاللَّهِ يَكُونُ عَلَيْهِ بَرْدًا وَسَلامًا كَمَا كَانَتِ النَّارُ عَلَى إِبْرَاهِيمَ، وَإِنَّ مِنْ فِتْنَتِهِ أَنَّ مَعَهُ شَيَاطِينَ يَتَمَثَّلُ عَلَى صُورَةِ النَّاسِ فَيَأْتِي الأَعْرَابِيَّ فَيَقُولُ: أَرَأَيْتَ إِنْ بَعَثْتُ لَكَ أَبَاكَ وَأُمَّكَ، أَتَشْهَدُ أَنِّي رَبُّكَ؟ فَيَقُولُ: نَعَمْ، فَيَتَمَثَّلُ لَهُ شَيَاطِينُهُ عَلَى صُورَةِ أَبِيهِ وَأُمِّهِ فَيَقُولانِ لَهُ: يَا بُنَيَّ اتَّبِعْهُ فَإِنَّهُ رَبُّكَ، وَإِنَّ مِنْ فِتْنَتِهِ أَنْ يُسَلِّطَ عَلَى نَفْسٍ فَيَقْتُلُهَا ثُمَّ يُحْيِيهَا وَلَنْ يُقْدَرَ لَهَا بَعْدَ ذَلِكَ، وَلا يصنع ذَلِك بِنَفس غَيرهَا، فَيَقُول: انْظُرُوا إِلَى عَبْدِي هَذَا فَإِنِّي أَبْعَثُهُ الآنَ، فَيَزْعُمُ أَنَّ لَهُ رَبًّا غَيْرِي فَيَبْعَثُهُ، فَيَقُولُ: مَنْ رَبُّكَ؟ فَيَقُولُ: رَبِّيَ اللَّهُ، وَأَنْتَ الدَّجَّالُ عَدُوُّ اللَّهِ، وَإِنَّ مِنْ فِتْنَتِهِ: أَنْ يَقُولَ لِلأَعْرَابِيِّ: أَرَأَيْتَكَ إِنْ بَعَثْتُ لَكَ أَبَاكَ أَتَشْهَدُ أَنِّي رَبُّكَ؟ فَيَقُولُ: نَعَمْ، فَيَتَمَثَّلُ لَهُ شَيًا طِينُهُ على صُورَة أَبِيه، وَإِن من فتنته: أَنْ يَأْمُرَ السَّمَاءَ أَنْ تُمْطِرَ فَتُمْطِرَ، وَيَأْمُرُ الأَرْضَ أَنْ تُنْبِتَ فَتُنْبِتَ، فَيَمُرُّ بِالْحَيِّ مِنَ الْعَرَبِ فَيُكَذِّبُونَهُ فَلا يَبْقَى لَهُمْ سَائِمَةٌ إِلا هَلَكَتْ وَيَمُرُّ مِنَ الْعَرَبِ فَيُصَدِّقُونَهُ فَيَأْمُرُ السَّمَاءَ أَنْ تُمْطِرَ فَتُمْطِرَ، وَيَأْمُرُ الأَرْضَ أَنْ تُنْبِتَ فتنبت فَتَرُوحُ إِلَيْهِمْ مَوَاشِيهِمْ مِنْ يَوْمِهِمْ أَعْظَمَ مَا كَانَتْ أَسْمَنَهُ وَأَمَدَّهُ خَوَاصِرَ وَأَدَرَّهُ ضُرُوعًا، وَإِنَّ أَيَّامه أَرْبَعُونَ يَوْمًا، يَوْمًا كَالسَّنَةِ، وَيَوْمًا دُونَ ذَلِكَ، وَيَوْمًا كَالشَّهْرِ وَيَوْمًا دُونَ ذَلِكَ، وَيَوْمًا كَالْجُمُعَةِ وَيَوْمًا دُونَ ذَلِكَ، وَيَوْمًا كَالأَيَّامِ، وَسَائِرُ أَيَّامِه كَالشَّرَرَةِ فِي الجريدة)[2].

خامسًا: نزول عيسى عليه السلام: قال أبو القاسم الأصبهاني: سُمّي عيسى عليه السلام ميسحًا؛ لأنه مُسح بالبركة؛ وقيل: كان عليه السلام لا يمسح ذا عاهة إلا برأ[3]، ينزل آخر الزمان حاكمًا عادلًا؛ فيقتل الدجال، ويحرّم أكل الخنزير، فيقتله ويفنيه، ويحمل اليهود والنصارى على الإسلام فيسلمون، فيُسقط عنهم الجزية[4]، استدل بقوله صلى الله عليه وسلم: (وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَيُوشِكَنَّ أَنْ يَنْزِلَ فِيكُمْ ابْنُ مَرْيَمَ حَكَمًا مُقْسِطًا، فَيَكْسِرَ الصَّلِيبَ، وَيَقْتُلَ الخِنْزِيرَ، وَيَضَعَ الجِزْيَةَ)[5].

---

(١) التحرير شرح صحيح مسلم لأبي القاسم الأصبهاني (٢٥٧).

(٢) أخرجه ابن ماجة في سننه: أبواب الفتن – باب فتنة الدجال وخروج عيسى ابن مريم وخروج يأجوج ومأجوج (١٩٧/٥-٢٠٠ ح٤٠٧٧)؛ وابن أبي عاصم في السنة (١٧١/١ ح٣٩١) صححه الألباني في صحيح الجامع (١٣٠٣/٢ ح٧٨٧٥).

(٣) التحرير شرح صحيح مسلم لأبي القاسم الأصبهاني (٦٦٥-٦٦٦).

(٤) شرح صحيح البخاري لأبي القاسم الأصبهاني (١٥١/٤).

(٥) رواه البخاري في صحيحه: كتاب البيوع – باب قتل الخنزير (٨٢/٣ ح٢٢٢٢)؛ ومسلم في صحيحه: كتاب الإيمان – باب نزول عيسى ابن مريم حاكما بشريعة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم (١٣٥/١ ح١٥٥).

سادسًا: خروج يأجوج ومأجوج: عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: ذكر النبي صلى الله عليه وسلم: (اللَّهُمَّ بَارِكْ لَنَا فِي شَأْمِنَا، اللَّهُمَّ بَارِكْ لَنَا فِي يَمَنِنَا) قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَفِي نَجْدِنَا؟ قَالَ: (اللَّهُمَّ بَارِكْ لَنَا فِي شَأْمِنَا، اللَّهُمَّ بَارِكْ لَنَا فِي يَمَنِنَا) قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَفِي نَجْدِنَا؟ فَأَظُنُّهُ قَالَ فِي الثَّالِثَةِ: (هُنَاكَ الزَّلاَزِلُ وَالفِتَنُ، وَبِهَا يَطْلُعُ قَرْنُ الشَّيْطَانِ)[١]،[٢] قال أبو القاسم الأصبهاني: "نجد: ناحية المشرق، ونجد المدينة: بادية العراق ونواحيها، وهي مشرق أهلها، والفتن تبدو من المشرق، ومن ناحيتها يخرج يأجوج ومأجوج والدجال"[٣].

قال أبو القاسم الأصبهاني: "ومن السُّنة: أن الدجال ودابة الأرض، ويأجوج ومأجوج وطلوع الشمس من مغربها حق وصدق"[٤].

المسألة الرابعة: الشفاعة

ذكر أبو القاسم الأصبهاني شفاعة النبي صلى الله عليه وسلم فيمن دخلوا النار أن يخرجهم الله تعالى منها[٥]، استدل بحديث أنس رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (فَيَأْتُونِي، فَأَنْطَلِقُ، فَأَسْتَأْذِنُ عَلَى رَبِّي، فَيُؤْذَنُ لِي عَلَيْهِ، فَإِذَا رَأَيْتُ رَبِّي وَقَعْتُ لَهُ سَاجِدًا، فَيَدَعُنِي مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَدَعَنِي، ثُمَّ يُقَالُ لِي: ارْفَعْ مُحَمَّدُ وَقُلْ يُسْمَعْ، وَسَلْ تُعْطَهْ، وَاشْفَعْ تُشَفَّعْ، فَأَحْمَدُ رَبِّي بِمَحَامِدَ عَلَّمَنِيهَا، ثُمَّ أَشْفَعُ فَيَحُدُّ لِي حَدًّا[٦]، فَأُدْخِلُهُمُ الجَنَّةَ، ثُمَّ أَرْجِعُ، فَإِذَا رَأَيْتُ رَبِّي وَقَعْتُ سَاجِدًا، فَيَدَعُنِي مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَدَعَنِي، ثُمَّ يُقَالُ: ارْفَعْ مُحَمَّدُ وَقُلْ يُسْمَعْ، وَسَلْ تُعْطَهْ، وَاشْفَعْ تُشَفَّعْ، فَأَحْمَدُ رَبِّي بِمَحَامِدَ عَلَّمَنِيهَا رَبِّي، ثُمَّ أَشْفَعُ فَيَحُدُّ لِي حَدًّا، فَأُدْخِلُهُمُ الجَنَّةَ، ثُمَّ أَرْجِعُ، فَإِذَا رَأَيْتُ رَبِّي وَقَعْتُ سَاجِدًا، فَيَدَعُنِي مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَدَعَنِي، ثُمَّ يُقَالُ: ارْفَعْ مُحَمَّدُ، قُلْ يُسْمَعْ، وَسَلْ تُعْطَهْ، وَاشْفَعْ تُشَفَّعْ، فَأَحْمَدُ رَبِّي بِمَحَامِدَ عَلَّمَنِيهَا، ثُمَّ أَشْفَعُ، فَيَحُدُّ لِي حَدًّا فَأُدْخِلُهُمُ الجَنَّةَ، ثُمَّ أَرْجِعُ فَأَقُولُ: يَا رَبِّ مَا بَقِيَ فِي النَّارِ إِلَّا مَنْ حَبَسَهُ القُرْآنُ[٧]، وَوَجَبَ عَلَيْهِ الخُلُودُ)[٨].

---

(١) قرن الشيطان: قيل: حزبه، قال كعب: (يخرج الدجال من العراق)، انظر: شرح صحيح البخاري لأبي القاسم الأصبهاني (٨٨/٣).

(٢) رواه البخاري في صحيحه: كتاب الفتن – باب قول النبي صلى الله عليه وسلم: (الفتنة من قبل المشرق) (٥٤/٩ ح٧٠٩٤).

(٣) شرح صحيح البخاري لأبي القاسم الأصبهاني (٤٠٢/٥).

(٤) الحجة في بيان المحجة لأبي القاسم الأصبهاني (٢٥١/١).

(٥) شرح صحيح البخاري لأبي القاسم الأصبهاني (٤١٣/٥).

(٦) قوله: (فيحد لي حدًا) الحد: الحاجز بين الشيئين، وحددت الشيء ميزته من غيره، أي: يقدّر لي قدرًا أدخلهم الجنة يتميزون من غيرهم، انظر: شرح صحيح البخاري لأبي القاسم الأصبهاني (٤١٣/٥).

(٧) قوله: (ما بقي في النار إلا من حبسه القرآن) أي: حكم القرآن، وهو قوله: ﴿وَنَذَرُ الظَّالِمِينَ فِيهَا جِثِيًّا﴾ [مريم: ٧٢]، انظر: شرح صحيح البخاري لأبي القاسم الأصبهاني (٤١٣/٥).

(٨) رواه البخاري في صحيحه: كتاب التوحيد – باب قول الله تعالى: ﴿لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَيَّ﴾ [ص: ٧٥] (١٢١/٩ ح٧٤١٠)؛ ومسلم في صحيحه: كتاب الإيمان – باب أدنى أهل الجنة منزلة فيها (١٨٠/١ ح١٩٣).

وكذلك ذكر أبو القاسم الأصبهاني شفاعة النبي صلى الله عليه وسلم في عمه أبي طالب؛ ليُخفف عنه العذاب(١)، واستدل بحديث العباس بن عبد المطلب، قال: يا رسول الله، هل نفعت أبا طالب بشيء، فإنه كان يَحُوطُكَ وَيَغْضَبُ لَكَ؟ قَالَ: (نَعَمْ، هُوَ فِي ضَحْضَاحٍ(٢) مِنْ نَارٍ، لَوْلاَ أَنَا لَكَانَ فِي الدَّرَكِ الأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ)(٣).

وذكر أبو القاسم الأصبهاني أن المؤمنين يبالغون في الشفاعة يوم القيامة لإخوانهم الذين في النار، ويقسمون على الله أن ينجيهم، يقولون: بعزتك بعظمتك أن تُخلص إخواننا من النار، فيشفعون فيهم إلى الله حتى يخرجهم من النار(٤)، استدل بقوله صلى الله عليه وسلم: (فَمَا أَنْتُمْ بِأَشَدَّ لِي مُنَاشَدَةً فِي الحَقِّ، قَدْ تَبَيَّنَ لَكُمْ مِنَ المؤْمِنِ يَوْمَئِذٍ لِلْجَبَّارِ، وَإِذَا رَأَوْا أَنَّهُمْ قَدْ نَجَوْا، فِي إِخْوَانِهِمْ، يَقُولُونَ: رَبَّنَا إِخْوَانُنَا، كَانُوا يُصَلُّونَ مَعَنَا، وَيَصُومُونَ مَعَنَا، وَيَعْمَلُونَ مَعَنَا، فَيَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى: اذْهَبُوا، فَمَنْ وَجَدْتُمْ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالَ دِينَارٍ مِنْ إِيمَانٍ فَأَخْرِجُوهُ، وَيُحَرِّمُ اللَّهُ صُوَرَهُمْ عَلَى النَّارِ، فَيَأْتُونَهُمْ وَبَعْضُهُمْ قَدْ غَابَ فِي النَّارِ إِلَى قَدَمِهِ، وَإِلَى أَنْصَافِ سَاقَيْهِ، فَيُخْرِجُونَ مَنْ عَرَفُوا، ثُمَّ يَعُودُونَ، فَيَقُولُ: اذْهَبُوا فَمَنْ وَجَدْتُمْ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالَ نِصْفِ دِينَارٍ فَأَخْرِجُوهُ، فَيُخْرِجُونَ مَنْ عَرَفُوا، ثُمَّ يَعُودُونَ، فَيَقُولُ: اذْهَبُوا فَمَنْ وَجَدْتُمْ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ مِنْ إِيمَانٍ فَأَخْرِجُوهُ، فَيُخْرِجُونَ مَنْ عَرَفُوا" قَالَ أَبُو سَعِيدٍ: فَإِنْ لَمْ تُصَدِّقُونِي فَاقْرَءُوا: {إِنَّ اللَّهَ لاَ يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ وَإِنْ تَكُ حَسَنَةً يُضَاعِفْهَا} [النساء: ٤٠])(٥).

وقال أبو القاسم الأصبهاني: "ومن السُّنة: أن الشفاعة لرسول الله صلى الله عليه وسلم حق، وكذلك شفاعة الأنبياء والملائكة والعلماء والشهداء"(٦).

المسألة الخامسة: الجنة

ذكر أبو القاسم الأصبهاني وصفًا للجنة، فقال: "فيها جنابذ(٧) اللؤلؤ، وترابها المسك، وبنيانها اللؤلؤ(٨)، استدل بقوله صلى الله عليه وسلم: (أُدْخِلْتُ الجَنَّةَ، فَإِذَا فِيهَا جَنَابِذُ اللُّؤْلُؤِ، وَإِذَا تُرَابُهَا المِسْكُ)(٩) وذكر أن في الجنة من

---

(١) شرح صحيح البخاري لأبي القاسم الأصبهاني (٣١٦/٥).

(٢) (الضحضاح): حيث يقل الماء، يريد بذلك تخفيف العقوبة عنه، بدعاء النبي صلى الله عليه وسلم، انظر: شرح صحيح البخاري لأبي القاسم الأصبهاني (٣١٦/٥).

(٣) رواه البخاري في صحيحه: كتاب الأدب – باب كنية المشرك (٤٦/٨ح٦٢٠٨)؛ ومسلم في صحيحه: كتاب الإيمان – باب شفاعة النبي صلى الله عليه وسلم لأبي طالب والتخفيف عنه بسببه (٩٤/١ح٢٠٩).

(٤) شرح صحيح البخاري لأبي القاسم الأصبهاني (٤١٤/٥-٤١٥).

(٥) رواه البخاري في صحيحه: كتاب التوحيد – باب قول الله تعالى: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ إِلَى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾ [القيامة: ٢٣] (١٢٩/٩ح٧٤٣٩)؛ ومسلم: كتاب الإيمان – باب معرفة طريق الرؤية (١٦٧/١ ح١٨٣).

(٦) الحجة في بيان المحجة لأبي القاسم الأصبهاني (٢٥٠/١).

(٧) قال أهل اللغة: الجنبذة: ما ارتفع من البناء، وقباب اللؤلؤ، انظر: شرح صحيح البخاري لأبي القاسم الأصبهاني (٣٥٥/٢).

(٨) شرح صحيح البخاري لأبي القاسم الأصبهاني (٣٥٥/٢).

(٩) رواه البخاري في صحيحه: كتاب أحاديث الأنبياء – باب ذكر إدريس عليه السلام (١٣٥/٤ ح٣٣٤٢)؛ ومسلم في صحيحه: كتاب الإيمان – باب الإسراء برسول الله صلى الله عليه وسلم إلى السماوات، وفرض الصلوات (١٤٨/١ ح١٦٣).

النعيم ما لا عينٌ رأت ولا أذنٌ سمعت، ولا خطر على قلب بشر، استدل بحديث أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم، قال: (قَالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: أَعْدَدْتُ لِعِبَادِيَ الصَّالِحِينَ، مَا لَا عَيْنٌ رَأَتْ، وَلَا أُذُنٌ سَمِعَتْ، وَلَا خَطَرَ عَلَى قَلْبِ بَشَرٍ، ذُخْرًا، بَلْهَ مَا أَطْلَعَكُمُ اللهُ عَلَيْهِ[1]، ثُمَّ قَرَأَ ﴿فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَا أُخْفِيَ لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ﴾ [السجدة: ١٧])[2].

المسألة السادسة: مآل أطفال المشركين

ذكر أبو القاسم الأصبهاني الخلاف في مآل أطفال المشركين يوم القيامة، فقال: "للناس في أطفال المشركين خلاف، وعامة أهل العلم على أن حكمهم حكم آبائهم، وقالت طائفة منهم: هم في الآخرة من أهل الجنة، وقال جماعة من أهل التفسير في قوله: ﴿يَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُخَلَّدُونَ﴾ [الواقعة: ١٧]، هم أطفال الكفار، وقالوا: إن اسم الولدان مشتق من الولادة، ولا ولادة في الجنة، فكانوا هم الذين نالتهم في الدنيا"[3].

وقد ذكر أبو القاسم الأصبهاني أن صبيان الكفار تحت مشيئة الله، واستدل بحديث يزيد بن هرمز، أن نجدة، كتب إلى ابن عباس رضي الله عنهما يسأله، عن خمس خلال، فقال: ابن عباس: (لولا أن أكتم علمًا ما كتبت إليه، كتب إليه نجدة: أما بعد، فأخبرني هل كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يغزو بالنساء؟ وهل كان يضرب لهن بسهم؟ وهل كان يقتل الصبيان؟ ومتى ينقضي يتم اليتيم؟ وعن الخمس لمن هو؟ فكتب إليه ابن عباس: كتبت تسألني هل كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يغزو بالنساء؟ "وقد كان يغزو بهن، فيداوين الجرحى، ويحذين من الغنيمة، وأما بسهم فلم يضرب لهن، وإن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يكن يقتل الصبيان، فلا تقتل الصبيان، وكتبت تسألني متى ينقضي يتم اليتيم؟ فلعمري، إن الرجل لتنبت لحيته وإنه لضعيف الأخذ لنفسه، ضعيف العطاء منها، فإذا أخذ لنفسه من صالح ما يأخذ الناس فقد ذهب عنه اليتم، وكتبت تسألني عن الخمس لمن هو؟ وإنا كنا نقول: هو لنا، فأبى علينا قومنا ذاك)[4] قال: "فيه[5] من الفقه أن صبيان الكفار تحت مشيئة الله"[6].

"قال أبو المظفر: وأما اعتقاد أهل السنة في أمر الأطفال فهو ما نطق به الحديث من توقيف الأمر فيهم ليفعل الله بهم ما يريد، وكذلك الأمر في الهالك في الفترة، ومن لم تبلغه الدعوة؛ لأن العذاب لا يجب إلا بعد بلوغ الرسالة

---

(١) أي: دع ما أطلعكم عليه، واتركه فإن سوى ذلك ما لا عينٌ رأت ولا أذنٌ سمعت، ولا خطر على قلب بشر، وقيل: بَلْهَ بمعنى غير، انظر: التحرير شرح صحيح مسلم لأبي القاسم الأصبهاني (٦٥٠).

(٢) رواه البخاري في صحيحه: كتاب تفسير القرآن – باب قوله: ﴿فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَا أُخْفِيَ لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ﴾ [السجدة: ١٧] (١١٦/٦ح٤٧٨٠)؛ ومسلم في صحيحه: كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها (٢١٧٥/٤ ح٢٨٢٤).

(٣) شرح صحيح البخاري لأبي القاسم الأصبهاني (٣٩٣/٥-٣٩٤).

(٤) رواه مسلم في صحيحه: كتاب الجهاد والسير – باب النساء الغازيات يرضخ لهن ولا يسهم، والنهي عن قتل صبيان أهل الحرب (١٤٤٤/٣ ح١٨١٢).

(٥) أي في الحديث السابق، قلت: الذي يظهر أنه استنبط ذلك من قول ابن عباس رضي الله عنهما: (وإن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يكن يقتل الصبيان، فلا تقتل الصبيان) فلا يُحكم لهم بحكم آبائهم الكفار؛ بل هم تحت مشيئة الله.

(٦) التحرير شرح صحيح مسلم لأبي القاسم الأصبهاني (٤٢٥).

إياه، والدليل عليه نص القرآن، وهو قوله تعالى: ﴿وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّى نَبْعَثَ رَسُولًا﴾ [الإسراء: ١٥]، وقال تعالى: ﴿رُسُلًا مُبَشِّرِينَ وَمُنْذِرِينَ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ﴾ [النساء: ١٦٥]"(١).

الخاتمة:

وفيها أبرز النتائج التي توصل إليها الباحث وهي كالتالي:

١- تعظيم قوَّام السنة لأدلة القرآن الكريم والسنة النبوية، واكتفائه بهما في تقرير مسائل الإيمان بالرسل واليوم الآخر.

٢- تعظيم قوَّام السنة للنبي صلى الله عليه وسلم، واهتمامه ببيان معجزاته ودلائل نبوته.

تقريره لمسائل اليوم الآخر، والاستدلال لها بالقرآن والسنة.

توصيات البحث:

١- الاهتمام بدراسة منهج السلف عند شرحهم لأحاديث النبي صلى الله عليه وسلم.

٢- البحث عن فقه السلف في الاستدلال لمسائل العقيدة من القرآن الكريم والسنة النبوية.

والحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على عبده ورسوله محمد وآله وصحبه

المصادر والمراجع:

الأدب المفرد. أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري. تحقيق: عصام موسى هادي، دار الصديق: الجبيل، المملكة العربية السعودية، ط١، (١٤٣٤هـ/٢٠١٣م).

الإصابة في تمييز الصحابة. أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني. تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلى محمد معوض، دار الكتب العلمية: بيروت، ط١، (١٤١٥هـ).

الأموال لابن زنجويه. أبو أحمد حميد بن مخلد بن قتيبة بن عبد الله الخرساني المعروف بابن زنجويه. تحقيق الدكتور: شاكر ذيب فياض الأستاذ المساعد - بجامعة الملك سعود، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية: السعودية، ط١، (١٤٠٦هـ/١٩٨٦م).

التحرير في شرح مسلم. قوام السنة الأصبهاني أبي القاسم إسماعيل بن محمد التيمي الشافعي. تحقيق: إبراهيم أيت باخة، أسفار لنشر نفيس الكتب والرسائل العلمية، دولة الكويت، ط١، (٢٠٢١م-١٤٤٢هـ).

تعظيم قدر الصلاة. أبو عبد الله محمد بن نصر بن الحجاج المرْوَزِي. تحقيق: د. عبد الرحمن عبد الجبار الفريوائي، مكتبة الدار: المدينة المنورة، ط١، (١٤٠٦هـ).

تفسير القرآن العظيم. أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي. تحقيق: سامي بن محمد سلامة. دار طيبة للنشر والتوزيع: المملكة العربية السعودية، ط٢، (١٤٢٠هـ/١٩٩٩م).

تقريب التهذيب. أحمد بن علي بن حجر العسقلاني. تحقيق: أبو الأشبال صغير أحمد شاغف الباكستاني، دار العاصمة: المملكة العربية السعودية، ط١، ١٤٢١هـ.

---

(١) الحجة في بيان المحجة لأبي القاسم الأصبهاني (٢/٣٩-٤٠).

تهذيب الكمال في أسماء الرجال. يوسف بن عبد الرحمن بن يوسف، أبو الحجاج، جمال الدين ابن الزكي أبي محمد القضاعي الكلبي المزي. تحقيق: د. بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة: بيروت، ط١، (١٤٠٠هـ/١٩٨٠م).

تهذيب اللغة. محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور. تحقيق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي: بيروت، ط١، (٢٠٠١م).

جامع البيان في تأويل القرآن. محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري. (٢٧٨/١٧) تحقيق: أحمد محمد شاكر، ط١، مؤسسة الرسالة: (١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م).

الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه = صحيح البخاري. محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي، دار الرسالة العالمية، الجمهورية العربية السورية، ط١، ١٤٣٢هـ-٢٠١١م.

جمهرة اللغة. أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي. تحقق: رمزي منير بعلبكي، دار العلم: بيروت، ط١، (١٩٨٧م).

الحجة في بيان المحجة وشرح عقيدة أهل السنة. إسماعيل بن محمد بن الفضل بن علي القرشي الطليحي التيمي الأصبهاني، أبو القاسم، الملقب بقوام السنة. تحقيق: محمد عبد اللطيف محمد الجمل، دار الفاروق، مصر، ط٤، ١٤٤٠هـ-٢٠١٩م.

الزهد والرقائق لابن المبارك (يليه «مَا رَوَاهُ نُعَيْمُ بْنُ حَمَّادٍ فِي نُسْخَتِهِ زَائِدًا عَلَى مَا رَوَاهُ الْمَرْوَزِيُّ عَنِ ابْنِ الْمُبَارَكِ فِي كِتَابِ الزُّهْدِ). أبو عبد الرحمن عبد الله بن المبارك بن واضح الحنظلي، التركي ثم المرْوزي. تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي، دار الكتب العلمية: بيروت، ط١، ٢٠٠٤م.

سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها. أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين، بن الحاج نوح بن نجاتي بن آدم، الأشقودري الألباني. مكتبة المعارف للنشر والتوزيع: الرياض، السعودية، ط١، (لمكتبة المعارف).

السنة. أبو بكر بن أبي عاصم وهو أحمد بن عمرو بن الضحاك بن مخلد الشيباني. تحقيق: محمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي: بيروت، ط١، (١٤٠٠هـ).

السنة. أبو عبد الرحمن عبد الله بن أحمد بن محمد بن حنبل الشيبانيّ البغدادي. تحقيق: د. محمد بن سعيد بن سالم القحطاني، دار ابن القيم: الدمام، ط١، (١٤٠٦هـ/١٩٨٦م).

سنن ابن ماجه. ابن ماجة أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني، وماجة اسم أبيه يزيد. تحقيق: شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد - محمَّد كامل قره بللي - عَبد اللّطيف حرز الله، دار الرسالة العالمية: الجمهورية العربية السورية، ط١، ١٤٣٠هـ-٢٠٠٩م.

سنن أبي داود. أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السِّجِسْتاني. تحقيق: شعَيب الأرنؤوط - محَمَّد كامِل قره بللي، دار الرسالة العالمية: الجمهورية العربية السورية، ط١، ١٤٣٠هـ-٢٠٠٩م.

سنن الترمذي. محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى. تحقيق وتعليق: أحمد محمد شاكر ومحمد فؤاد عبد الباقي وإبراهيم عطوة عوض المدرس في الأزهر الشريف، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي: مصر، ط٢، (١٣٩٥هـ/١٩٧٥م).

شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة. أبو القاسم هبة الله بن الحسن بن منصور الطبري الرازي اللالكائي. تحقيق: أحمد بن سعد بن حمدان الغامدي، دار طيبة: السعودية، ط٨، (١٤٢٣هـ/٢٠٠٣م).

شرح صحيح البخاري. قوام السنة الأصبهاني أبي القاسم إسماعيل بن محمد التيمي الشافعي. تحقيق: د. عبدالرحيم بن محمد العزَّاوي، أسفار لنشر نفيس الكتب والرسائل العلمية: دولة الكويت، ط٢، (١٤٤٤هـ/٢٠٢١م).

الشريعة. أبو بكر محمد بن الحسين بن عبد الله الآجُرِّيُّ البغدادي. تحقيق: دار الوطن: الرياض، السعودية، ط٢، (١٤٢٠هـ/١٩٩٩م).

صحيح الجامع الصغير وزياداته. أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين، بن الحاج نوح بن نجاتي بن آدم، الأشقودري الألباني. المكتب الإسلامي: الجمهورية العربية السورية، ط٢، ١٤٠٦هـ.

الطبقات الكبير. محمد بن سعد بن منيع الزهري. تحقيق: علي محمد عمر، مكتبة الخانجي: القاهرة، ط١، (٢٠٠١م).

غريب الحديث. أبو سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم بن الخطاب البستي المعروف بالخطابي. تحقيق: عبد الكريم إبراهيم الغرباوي، دار الفكر: دمشق، سوريا، (١٤٠٢هـ/١٩٨٢م).

كتاب التوحيد. أبو بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة. تحقيق: سمير بن أمين الزهيري، دار المغني: الرياض، ط٢، (١٤٣٢هـ/٢٠١١م).

كتاب السنة (ومعه ظلال الجنة في تخريج السنة بقلم: محمد ناصر الدين الألباني). أبو بكر بن أبي عاصم وهو أحمد بن عمرو بن الضحاك بن مخلد الشيباني. المكتب الإسلامي: ط١، (١٤٠٠هـ/١٩٨٠م).

مَجْمَعُ الزَّوَائِدِ وَمَنْبَعُ الفَوَائِدِ. أبو الحسن نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان الهيثمي. تحقيق: حسام الدين القدسي، مكتبة القدسي: القاهرة، ط١، ١٤١٤هـ، ١٩٩٤م.

مجموع الفتاوى. تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني. تحقيق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف: المدينة النبوية، المملكة العربية السعودية (١٤١٦هـ/١٩٩٥م).

المستدرك على الصحيحين للحاكم. أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه الحاكم النيسابوري. تحقيق: أبو عبد الرحمن مقبل بن هادي الوادعي، دار الحرمين: القاهرة، مصر، (١٤١٧هـ/١٩٩٧م).

مسند الإمام أحمد بن حنبل. أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني. تحقيق: شعيب الأرنؤوط – عادل مرشد، وآخرون، مؤسسة الرسالة: بيروت، ط١، (١٤٢١هـ/٢٠٠١م).

مسند الشاميين. سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني. تحقيق: حمدي بن عبدالمجيد السلفي، مؤسسة الرسالة: بيروت، لبنان، ط١، (١٤٠٥هـ/١٩٨٤م).

المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم= صحيح مسلم. مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري. تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث: بيروت، لبنان، ط١، ١٣٧٤هـ.

مشكاة المصابيح. محمد بن عبد الله الخطيب العمري، أبو عبد الله، ولي الدين، التبريزي. تحقيق: محمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي: بيروت، لبنان، ط٣، (١٩٨٥م).

معجم *ابن الأعرابي*. أبو سعيد بن الأعرابي أحمد بن محمد بن زياد بن بشر بن درهم البصري الصوفي. تحقيق وتخريج: عبد المحسن بن إبراهيم بن أحمد الحسيني، دار ابن الجوزي: المملكة العربية السعودية، ط١، (١٤١٨هـ/١٩٩٧م).

المعجم الأوسط. سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني. تحقيق: طارق بن عوض الله بن محمد، عبد المحسن بن إبراهيم الحسيني، دار الحرمين: القاهرة، مصر، ط١، ١٤١٥هـ-١٩٩٥م.

المعجم الكبير. سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني. تحقيق: حمدي بن عبد المجيد السلفي، مكتبة ابن تيمية: القاهرة، مصر ط٢، ١٤١٥هـ-١٩٩٥م.

المفردات في غريب القرآن. أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني. تحقيق: صفوان عدنان الداودي، دار القلم، الدار الشامية: دمشق، بيروت، ط١، (١٤١٢هـ).